جامعة الشهيد حمة لخضر ـــــ الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

الفنون اليمنية القديمة

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول علي شاهدة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالب:

- بن شيخة محمد ياسين

الإشراف الإستاد:

أ العمودي التجاني

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الاساتدة	الصفة	الجامعة
أ. بالنور عبد الحق	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمة لخضرـ الوادي
أ.العمودي التجاني	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضرـ الوادي
أ.حسين معمري	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضرـ الوادي

السنة ألجامعية 1438- 1439 /2017-2018

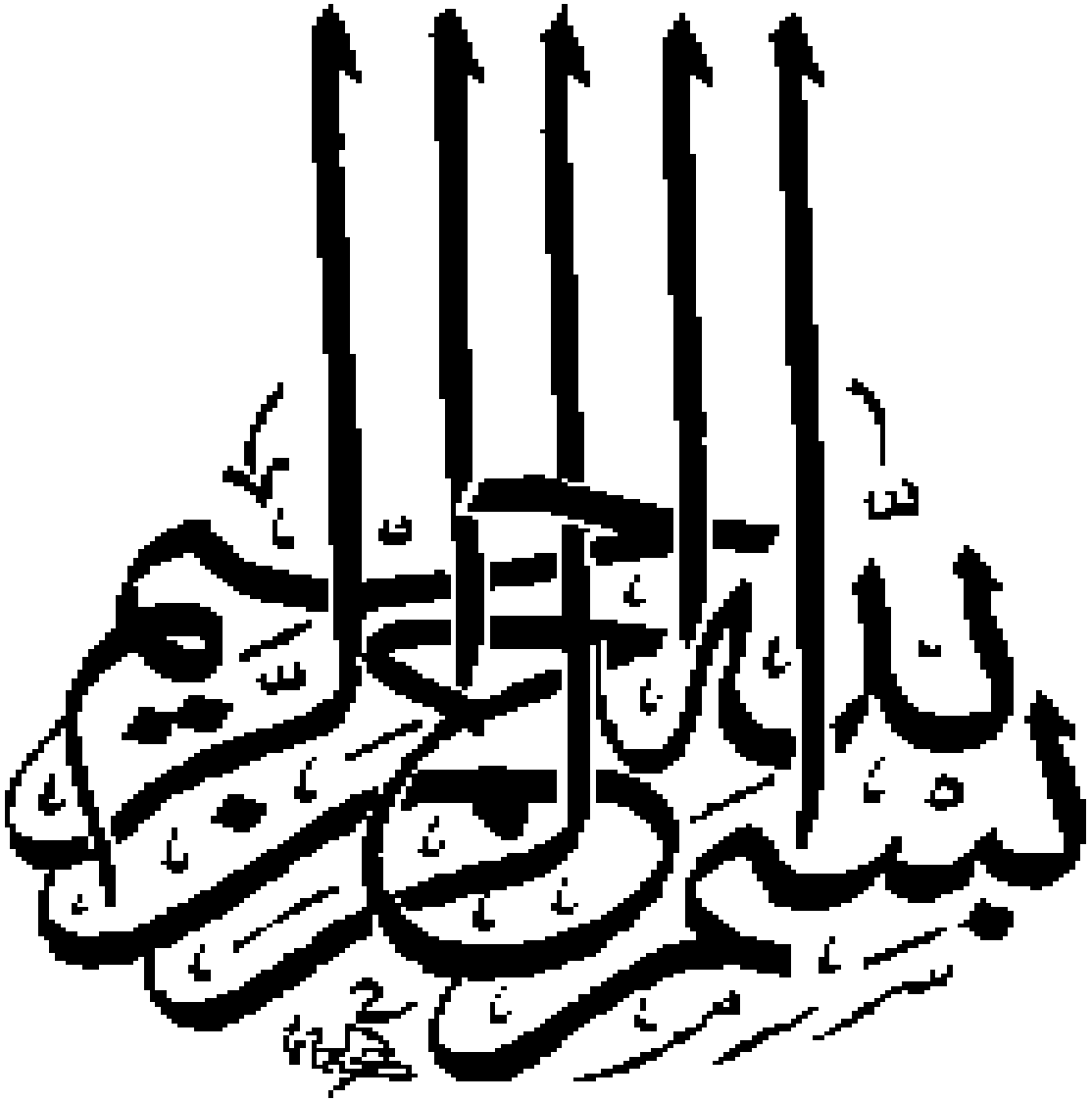

إهداء

إلي من سهل لي طريق النجاح ومواصلة في الدراسة إلي من مد لي يد العون والمساعدة الجادة إلي من شجعني بابتسامة صغيرة علي وجهه يقول لي واصل ونحن معك مشجعا وكذلك لمن كان صارما في توجهاتي وقويا في ملاحظته حريصا عليا إلي جميع الاساتدة وكل من علمني في الدولة الجزائرية وزملاء الأفاضل إلي كل جميع المكتبات التي أمدتني بالمصادر والمراجع لإتمام بحثي ومذكرتي إلي من مد لي يد المساعدة والعون في انجاز بحثي هذا.

شكر وعرفان

عجز القلم عن التعبير وضاعت الكلمات لمن ضاع وقته من اجلي وسهل لي أمامي العقبات والمنعرجات أتقدم بشكر الجزيل والعرفان إلي إستادي المشرف التجاني العمودي والإستاد بالنور عبد الحق الذي ساعدني في بحثي هدا ومهد لي الطريق والشكر الجزيل إلي أصدقائي وأحبائي الدين ساعدوني في انجاز مذكرتي وأشكركم علي تحمل كل ما في وسعكم واشكر كل من قدم لي نصيحة في انجاز مذكراتي واشكر كل الاساتدة العلوم الإنسانية بجامعة الوادي فشكر جزيل لكم.

فألف شكرا لكم جمعيا وشكرا

مقدمـــــــــة

مقدمة:

لقد كان الفكر الفني اليمني القديم إبداعا تميز بالأصالة مما جعل اليمن منزلا لكل الأجناس البشرية ودلك بفضل ثقافتها الفنية وإبداعها الفكري وفي هدا أصبحت حضارة اليمن من اعرق الحضارات التي عرفتها الإنسانية ودلك بفضل فكرها الفني وإبداعها لذلك أصبحت ذاكرة لكل الشعوب الإنسانية القديمة والحديثة.

إذ أصبحت اليمن بكل تراثها الفني والثقافي حضارة كاملة بشتى جوانبها ولهذا فان الفكر الفني اليمني القديم قد بني حضارة عريقة بحدي ذاتها وقد أثرت عليها العوامل الخارجية مثل اليونانيين لبناء حضارتهم فأصبح اليمنيون يحملون ثقافة وفكر في طياتهم مما جعل اليمن دائما في نشوء وضمن الحضارات التي عرفتها الإنسانية جمعاء وذلك من خلال الأدلة والبراهين التي تبين ما مدي أصالة هذه الحضارة لتصبح في ذاكرة الشعوب العربية والإسلامية.

***إشكالية الدراسة :**

كيف ساهمت الفنون اليمنية في بناء حضارة يمنية وتراث ثقافي وفكر فني أصيل ؟

ومامدي تأثيره في باقي الشعوب والحضارات القديمة الأخرى ؟

ويتجلى هدا الأشكال عدة فرضيات وتساؤلات:

***أسئلة الفرعية :**

* ماهية أهم الفنون اليمنية القديمة؟
* على ماذا يعتمد الفن اليمني القديم ؟
* هل كان للفن اليمني القديم تأثير علي باقي الشعوب القديمة؟

***دواعي اختيار الموضوع:**

1) التراث اليمني جزء من التراث العربي ولا زال مادة خام ويحتاج إلى من يهتم به التوظيف الفن وإحيائه.
2) توظيف التراث الفني في اليمن يساعد الفنون اليمنية على النهوض من الركود الذي يعيش فيه.
3) لمعرفة حضارة اليمن وأصالتها وفنونها.
4) الدراسات في الفنون اليمن قليلة واعتقد أن هده الدراسة مجرد عمل يساعد به الأجيال الصاعدة .

***هدف الدراسة :** تهدف دراسة هذا الموضوع إلي التطرق إلي حضارة اليمن وفنونها وإبداعها الفكري الذي تركها منزلا للأجناس البشرية وجعلها من اعرق الحضارات البشرية لاسيما أن الفنون تعتبر احد الركائز الأساسية في معالم الحضارة ومظاهرها.

*** الإطار ألزماني والمكاني للموضوع:**

فهو حوالي تقريبا الألفية الثانية ق.م إلى القرن السابع ق.م فهو زمن بداية الحضارة

اليمنية ونهايتها أما المكان في الحضارة اليمن و جنوب الجزيرة العربية .

***منهجية الدراسة:**

كثيرة هي الأدوات والتقنيات التي استعملتها قصد الوصول إلى المنهج في بناء الموضوع ، وفي هذا يكون المنهج الوصفي الذي يعد أفضل المناهج لدراسات العلمية وفق ترتيب منطقي من خلال انتقال من المستوى أكثر عمومية وصف العمومية إلى مستوي أكثر ملموس ومباشر، ولذا فالأسلوب الوصفي هو الأسلوب المناسب، أما المنهج فهو تاريخي كون نحن في صدد دراسة تاريخية وكيفية تأثيرها في بناء حضارة فهو يحتاج الأسلوب الوصفي والمنهج التاريخي.

***محتوي الموضوع:**

انطلاقا من الإشكالية الرئيسية و التساؤلات الفرعية واعتمادا علي المادة المتوفرة يحتوي موضوع دراستي علي عدة نقاط ومعلومات ويتكون موضوعي من ثلاثة فصول وخاتمة الفصل الأول:تناولت الفن الأدبي وفن الكتابة اليمنية يحتوي علي مبحثين الأول الفنون الأدبية اليمنية القديمة فن الشعر والحكاية المقامة والظواهر المسرحية اليمنية والأساطير اليمنية القديمة أما المبحث الثاني فهو فن الكتابة بالخط اليمني القديم والنقوش الحروف بالخط المسند وطريقة الكتابة وخصائصها.

أما الفصل الثاني فهو فن الصناعات يحتوي على مبحثين أولا فنون النحت و النقش والرسم والفنون الدقيقة أما المبحث الثاني فن صناعة الفخار والنقود .

أما الفصل الثالث فن الزخرفة وفن المعماري في اليمن ويحتوي على مبحثين أولا

الزخرفة اليمنية القديمة وأساليب وسائل الزخرفة اليمنية القديمة أما المبحث الثاني الفن المعماري في اليمن القديم العمارة المدنية والعمارة الدينية.

***أما أهم المصادر والمراجع المعتمدة هي:**

لقد اعتمدت في دراستي علي جملة من المصادر والمراجع أهمها الصادر الدينية القران الكريم حيث كان دوره بارزا كدليل قطعي وتاريخي في الحضارة اليمنية القديمة وأما المراجع المعتمدة كان من أهمه نذكر منها:

*محمد علي اليمن الخضراء.

* منير عبد الجليل، الفن المعماري والفكر الديني القديم.

*محمد بيومي مهران : تاريخ العرب القديم.

* احمد فخري: الدراسات في تاريخ الشرق القديم القاهرة.

* كلاوس شيمان، تاريخ المالك القديمة في ضواحي الجزيرة العربية.

* اياني مطهر، علي في تاريخ اليمن.

* سميرة جمال جميل، الخصائص العمرانية لمدينة صنعاء القديمة والاستفادة منها في العمارة المعاصرة.

كما لا أنسي أن للصحف والمجلات أيضا نصيب من هده الدراسة من أهمها مجلة مملكة سبا 3 مارس 2008 العدد 155 اليمن، بإضافة إلي مجلة روافد ثقافية جامعة بابل الفنون الجميلة 2009 العدد 71 العراق.

***الصعوبات والمشاكل التي وجهتما في بحثنا هذا:**

لقد وجهتنا مجموعة من الصعوبات والمشاكل في مذكراتي وكان من أبرزها :

1- قلة المراجع والمصادر .

2- عدم وجود مكتبات خاصة في الحضارة اليمنية و كتب الفن اليمني قديم.

3- تكرار المادة العلمية بين الكتب خاصة الدراسات الحديثة.

وبرغم من هذه الصعوبات التي وجهتني في مجال بحثي لكنني بفضل من الله سبحانه وتعالى استطعت البحث والتقصي بكل جدية من اجل الوصول إلى نتائج ايجابية في الموضوع بحثي هذا والكمال الله سبحانه وتعالى.

الفصل الأول

الإطار الجغرافي والتاريخي لحضارة اليمن القديم

المبحث الأول الإطار الجغرافي لحضارة اليمن:

المطلب الأول: الموقع والحدود

المطلب الثاني: المناخ والتضاريس

المبحث الثاني : الإطار التاريخي لحضارة اليمن

المطلب الأول : ماقبل التاريخ حضارة اليمن القديم

الإطار الجغرافي لحضارة اليمن:

***الموقع والحدود:**

تمتاز اليمن علي غيرها من الأقطار الأخرى بجبالها الشاهقة وشدة انحدار هذه الجبال وعنائها بالموارد الطبيعية وصعوباتها في الموصلات لوعريتها .

وموقع اليمن في الجزيرة العربية فيحدها من الشمال نجد والحجاز ومن الشرق خليج عمان إلي الرأس قطر ومن الجنوب البحر العربي المتصل بالمحيط الهندي ومن الغرب البحر الأحمر أما عن مناخها فيمتاز بجو حار ودرجة الرطوبة عالية في المناطق الساحلية ومعتدل في المناطق الجبلية وجاف وحار في المناطق الشرقية للبلاد.[1]

***المناخ والتضاريس:**

[1] زيد بن علي عنان:تاريخ حضارة اليمن القديم،المطبعة السلفية ط1 اليمن ص 10 1996

مناخ اليمن الجو حار ودرجة الرطوبة عالية في المناطق الساحلية ومعتدل في المناطق الجبلية وجاف وحار في المناطق الشرقية للبلاد.

***الساحل الغربي:** تصل درجة الحرارة إلى 54 درجة مئوية خلال فصل الصيف و 35 درجة مئوية شتاء

*الساحل الجنوبي: 37 درجة مئوية صيفا و 25 شتاء كمية الأمطار لا تزيد عن 100 مليمتر في السنة و لا تتجاوز 10 أيام فقط في السنة[1]

***المرتفعات**: تتمتع بمناخ معتدل في معظم أيام السنة، على الرغم من أنه يمكن أن يصبح حار في الظهر و بارد في الليل و خصوصا بين شهري أكتوبر وفبراير.تصل درجة الحرارة إلى 5 درجات مئوية من نوفمبر إلى يناير و 25 درجة مئوية في يوليو

تسجل الأمطار أعلى قيمها في المنطقة الجبلية الوسطى حيث تتراوح كميتها السنوية بين 400 -1100 مليمتر تقريباً و بمعدل سنوي يقترب من 750 مليمتر أيضا هذه المنطقة تسجل أعلى عدد للأيام الممطرة والتي قد تصل إلى أكثر من 156 يوم في السنة و بمعدل سنوي 94 يوم في السنة.

أما عن التضاريس اليمن فتمتاز اليمن بخمسة أقاليم جغرافية وهي علي الشكل الأتي:

*إ**قليم السهل الساحلي:** يمتد هذا الإقليم من تهامة مرورا بالسواحل الجنوبية للبلاد في عدن وحضرموت والمهرة. يتخلل هذا الإقليم عدة هضاب وجبال ويشمل سهول تهامة وأبين ومنفعة والسهل الساحلي الشرقي في محافظة المهرة.

***اقليم المرتفعات الجبلية** : وهو أكبر أقاليم اليمن الجغرافية إذ يمتد من أقاصي الحدود الشمالية

الغربية للبلاد حتى الحدود الجنوبية الشرقية. والجبال في هذا الإقليم هي الأعلى ارتفاعا في شبه الجزيرة العربية بمعدل 2000 م وتبلغ بعض إلي 3500 م[2]

[1] زيد بن علي عدنان: المرج نفسه ص 10
[2] زيد بن علي عنان: المرجع نفسه، ص 11

***إقليم الأحواض الجبلية** : يتميز هذا الإقليم بالأحواض والسهول الجبلية في مرتفعاته وأكثريتها

تقع في الجانب الشرقي من الإقليم حيث تكثر المياه الآتية من أقصى الشمال إلى أقصى .وصعدة وعمران ومعبر وحوض صنعاء وذمار الجنوب وتعبر في قاع يريم.

*إقليم المناطق الهضابية: تقع إلى الشرق والشمال من إقليم المرتفعات الجبلية وموازية لها لكنها

تتسع أكثر باتجاه الربع الخالي وطبيعة هذا الإقليم صحراوية صخرية تتخلله بعض الأودية

وينقسم إلى قسمين الهضبة الغربية وأعلى ارتفاع لها قرابة 1300 م والهضبة الشرقية

المتمثلة في هضبة حضرموت إلي بدورها تنقسم إلى شمالية وجنوبية بسبب وادي حضرموت الذي يفصل بينهما.

***إقليم الصحراء** :إقليم رملي يكاد يخلو من غطاء نباتي بإستثناء مجاري الأمطار ويشمل أجزاء من صحراء الربع الخالي .تراوح ارتفاع السطح هنا بين (500-1000) م فوق مستوى سطح البحر.[1]

الإطار التاريخي لحضارة اليمن:

[1]:زيد بن علي عنان: المرجع نفسه ص 12

***ماقبل التاريخ حضارة اليمن:**

***العصر الحجري القديم:**

تعد اللقى الأثرية التي عثرت البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة فيوادي جردان من أقدم الآثار في اليمن، حيث عثرت على موقعان يحتويان على أدوات ترجع إلى عصر) الاولدوي (وهو أقدم مرحلة من مراحل العصر الحجري، ويعود تاريخها إلى حوالي مليون سنة. كما عثرت على أول آثار لكهوف من العصر الحجري القديم، يتم العثور عليها في الجزيرة العربية . ويمثل موقع) جبل تلع (في محافظة لحج والمواقع المكتشفة في وادي
الجيزي غرب الغيضة في محافظة المهرة نموذجاً للآثار التي تعود إلى العصر الآشولي الذي ينتمي إلى العصر الحجري القديم الأدنى.

***العصر الحجري الحديث:**

تنتشر المواقع الأثرية التي تعود إلى العصر الحجري الحديث في العديد من مناطق الأودية، فعلى سبيل المثال عُثر على بعض اللقى الأثرية من العصر الحجري الحديث) حوالي 4800 ± 400 ق.م) في وادي (العطف) جنوب مدينة شبوة .وفي مدينة حريضة عثرت البعثة البريطانية على أدوات حجرية من العصر الحجري الحديث وذلك في وادي عمد
حول حريضة .وهناك أيضاً الرسوم الصخرية التي اكتشفت في عدة مناطق من محافظة صعدة وبالقرب من مدينة رداع في محافظة البيضاء، والتي تصور مجموعات بشرية وحيوانية وبعض الرموز الغامضة، بالإضافة إلى الكهف الأثري المكتشف حديثاً في محافظة الضالع .وفي محافظة المهرة وجدت معظم مواقع هذا العصر في منطقة ثمود وفي منطقة سناو، وفي حبروت.

***العصر النحاسي:**

أثبتت أعمال البعثة الإيطالية وجود عصر نحاسي من خلال الآثار التي تم العثور عليها في منطقة العرقوب وضلاع الأعماس، وبني بخيت من آثار في محافظتي صنعاء وذمار .كذلك ما عثر عليه في منطقة بهائس، ومواقع العصر النحاسي عادة متكون متداخلة مع
مواقع العصر البرونزي [1]

***تاريخ اليمن القديم ماقبل الإسلام:**

[1]: زيد بن علي عنان: المرجع نفسه ،ص 13

تدل أقدم المعلومات المعتمدة على حضارة يمنية راقيه يعود تاريخها على الأقل إلى القرن العاشر قبل الميلاد وتقترن هذه المعلومات بذكر سبأ التي ارتبطت بها معظم الرموز التاريخية

في اليمن القديم والتي هي بالفعل واسطة العقد في هذا العصر ، ويمثل تاريخ دولة سبأ، وحضارة سبأ فيه عمود التاريخ اليمني، وسبأ عند النسابة هو: أبو حمير وكهلان، ومن هذين الأصلين تسلسلت أنساب أهل اليمن جميعاً، كما أن هجرة أهل اليمن في الأمصار ارتبطت بسبأ، حتى قيل في الأمثال: تفرقوا أيدي سبأ ،والبلدة الطيبة التي ذكرت في القرآن الكريم هي في الأصل أرض سبأ، كما أن أبرز رموز اليمن التاريخية سد مأرب قد اقترن ذكره بسبأ، وكان تكريمه بالذكر في القرآن سبباً في ذيوع ذكر سبأ وحاضرتها مأرب.[1]

يمثّل تاريخ الدولة اليمنيّة وحضارتها القديمة التاريخ اليمنى وسُمّيت دولة سبأ عند النسابة

[1] يد بن علي عنان: المرجع نفسه ص15

كهلان وأبو حمير وقد تسلّلت أنساب اليمنيين جميعاً من هذين الأصلين وارتبطت هجرة أهل اليمن بالأمصار بأرض سبأ البلدة الطيّبة المذكورة بالقرآن الكريم، ويُعتبر سدّ مأرب من أبرز الرموز اليمنيّة والتاريخية والذي اقترن ذكره بسبأ وشملت سبأ اليمن كلّه، وكانت مأرب [1]

خلاصة:

[1]:زيد بن علي عنان : المرجع نفسه، ص 17

تميزت حضارة اليمن القديمة بيئة شاقة جعلت الإنسان اليمني يفكر ويعمل من الأجل الوصول إلي هدفه المرجو منه وذلك من خلال فكره وسلوكياته

حيث نري أن البيئة الإنسان اليمني أثرت عليه كثيرا من خلال انعكاسه علي نوع المناخ والتضاريس والجو حيث أن الإنسان اليمني القديم ساعدته الجغرافيا وبكل عواملها حيث أن الفن اليمن القديم أثرت عليه البيئة وانعكست عليه مما جعلت الإنسان اليمني القديم يعمل بفضل فكرة وسلوكه

وتعتبر الحضارة اليمنية القديمة من اعرق الحضارات القديمة وبفضل تراثها الفني الثقافي أصبحت ضمن الصرح الحضاري القديم مما جعلها مهبط لكل الأجناس البشرية لأنها حضارة وكل المعالم والدلالات وتشير إلي ذلك.

الفصل الثاني

الفن الأدبي وفن الكتابة اليمنية القديمة

المبحث الأول: الفنون الأدبية اليمنية القديمة

المطلب الأول: فن الشعر والحكاية والمقامة

المطلب الثاني: الظواهر المسرحية اليمنية

المطلب الثالث: الأساطير اليمنية القديمة

المبحث الثاني: فن الكتابة بالخط اليمني

المطلب الأول: الخط اليمني القديم

المطلب الثاني: طريقة الكتابة وخصائصها

الفنون الأدبية اليمنية القديمة

*فن الشعر:

ومن الفنون التي عرفتها اليمن هو الشعر و قد عرفه العلماء أنه الكلام النفي الموزون، ولكن بعض المتأخرين، و منه العلامة "حرجي ديدان "لم يرتض هذا الحد للشعر .و ناقشه بأنه حد للنظم لا للشعر ،فالشعر لغة النفس و القلب و الكلام المرسل لغة العقل، و الشعر لا يخلو منه أمة من أمم العالم قديما و حديثا لأنه مرآة آداب الناس و صحيفة أخلاقهم و ديوان أخبارهم ،و سجل عقائدهم و لأن المدارك النفسية و ميولها ارتقت قبل أن يرتقى العقل ، فتكلم بالشعر قبل أن يتكلم بالعلم، و الشعر العربي قديم و فطري في العرب و لغتهم واسعة و لتوسعها كانت أكثر استعدادا للتعبير في الأغراض و المقاصد من غيرها من اللغات لخواض توجد فيها ما لا يوجد في غيرها، و بما أن أمة العرب قديمة كما سلف ذكر ذلك فلا بد أن تكون قد ضمت الشعر من قديم الزمان ، و إذا صح ما في كتب المؤرخ القديم "عبيد بن ثرية الجر همي" من القصائد كان ذلك من الشعر اليمني القديم .[1]

غير أن أقدم ما وصل إلينا و هو صحيح من أشعارهم لا يتجاوز القرن الثاني قبل الهجرة و لا يبعد أنه ضاع أو أنه لم يسجل لعدم الاهتمام بتسجيله في الصخور، و غيرها أو جهل الناس به أو سبب من الأسباب غير معروف ، و لعل الأيام تكشف لنا ما لم يكن بالحسبان .[2]

[1] محمد بن علي: الاكوع الحوالي ، اليمن الخظراء مهد الحضارة ، مكتبة الجيل التجديد ، ط2 1982 ص 228

[2] أرياني ،مظهر بن علي: في تاريخ اليمن، ط1 دار النشر، القاهرة 1983، ص34

و قال عبد الملك بن هشام المعافرى في السيرة ص 40 بعد أن ساق قصيدة عمرو بن الحارث ابن مضاض الجرهمي التي أولها :

و قائلة و الدمع سكب مبادر وقد شرقت بالدمع منه المحاجر

و كأن لم يكن بين الحجون غالى الصفا أنيس و لم يسمر بمكة سامر

و حدثني بعض أهل العلم بالشعر أن هذه الأبيات أول شعر قيل في العرب ،و أنها وجدت في حجر باليمن و لم يسم لي قايالها، على أنه قد سيق لنا قريبا أن الملك يتقدمه قلة من الجنود يرددون أمامه الأهازيج و التغاريد والزوامل ، و هي نوع من الهزج أو الحميني الشعر الشعبي اليوم فهو ضرب من الشعر ، و بهذه الرواية التي هي عن مؤرخي الإغريق و اليونان ثبت جليا على قدم الشعر العربي و قدمه باليمن، و أجمع العلماء على أن اليمن حاملة لواء الشعر العربي بها اشتهر عن حامل لواء الشعراء و إمامهم امرئ القيس بن حجر الكندي ، و أنه أول من فتق عين الشعر و دقة وطوله و تفنن فيه، و وصف الديار و الدهن و العشب و العرس ، و أول من شبه في شعره و غزل الغزل' و قد كان من شعراء اليمن من كان أقدم منه على أنه لم يكن في طبقة مثل الأفواه لأودى و غيره ، لكنه لم يشتهر شهرة ملك الشعر و البيان امرئ القيس.[1]

[1] الارياني ، المرجع نفسه ص 144

و كان العرب يسمون الترنم إذا كان بالشعر غناء ، و إذا كان بالتهليل أو نوع القراءة تغييرا "بالغين المعجمة و الباء الموحدة" ، و عللها أبو إسحاق الزجاج بأنها تذكر بالغابر أي الباقي أي بأحول الآخرة .[1]

و أن غناء أهل اليمن بالمعازف و إيقاعها جنسا من واحد و غنائهم جنسان حنفى حميرى و الحنفى أحسنهما ، و لم تكن قريش تعرف من الغناء الا النصب حتى قدم النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد الدار من العراق وافدا على كسرى بالحيرة ، فتعلم ضرب العود و الغناء عليه ، فقدم مكة فعلم أهلها فاتخذوا القينات [2].

و الغناء يرق الذهن و يلين العويكة ، و يبهج النفس و يسرها ويسرها و يشجع

و قيل للفرزدق من أشعر الناس قال الذي يقول :

كأن عيون الوحش حول بيوتنا و أرحلنا الجزع الذي لم يثقب

و هو القائل في تشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد :

كأن قلوب الطير رطبا و يابسا

لدى وكرها العناب و الحشف البالى

و هو المشبه أربعة أشياء في أربعة أشياء في بيت واحد :

لها أيطلاظبى وساقا نعامة و إرخاء سرحان و تقريب تتفل

و قيل للفرزدق من أصدق الناس قال الذي يقول :

الله أنجح ما طلبت به و البر نعم حقيبة الرحل

[1] الارياني المرجع نفسه: ص 144

[2] شرف الدين أحمد – اليمن عبر التاريخ، ط 2 ،المحمدية القاهرة، 1924، ص 242

و أما الموسيقى فهي فن الغناء ، و تقول العامة موزيكا و موزيقا ، و هو طبيعي فطري منذ القدم ، و موجود في كل أمة و عصر لأنه لغة النفوس و ترجمان العواطف ، ولهذا قيل : كل واحد يعجبه طنين رأسه، و يبتدي بتقطيع الحروف و ترجيع الصوت ، و الشعر ديوان العرب فكانوا يتلونه بدون ترنم و لا غناء ،و تلك أول خطوة نحو الموسيقى لأنها بنت الشعر أو أخته،و المرء شغوف بصوته فكان منه الحداء لسوق الإبل لتخف السير لأنه يتناسب مع سيرها و يستعين به على تخفيف مشقة السفر ، كما و أن الرعاة للغنم و الأبقار لهم نوع خاص من الترنم و الزجر ، و كذلك الخيل حتى أن العمال في العمارة و البناء جميع العمال يستعينون على أعمالهم بشئ من الترنم و النغم و ترجيع الأصوات المطربة ، و كذا الذي تمتح المياه و السقاة و التواضع لهم تلاحين و اهازيج معروفة ، و ذلك أمر مشاهد و ملحوظ[1].

[1] الاكوع الحوالي، المرجع نفسه، ص 230

***فن الحكاية :**

يعد كتاب التيجان ، لوهب بن منبه و كذلك مجلس عبيد بن شربه الجرهمي ، فالأول يحكي قصة ملوك اليمن في قالب روائي نجد فيه الجذور الأولى لفكرة " الملامح – التائه" و " روميو و جوليت " و "أرض العماليق ، و "الأقزام و حكايات الاسكندر ذي القرنيين و الخضر و غيرهم من المعالم الهامة لتاريخ الدولة التي كانت محيطة بالجزيرة العربية و اليمن من ربطها بتاريخ العرب و أحوال أمتهم منذ نوح و الخليل ابراهيم عليهما السلام ، أما الثاني فهو عبارة من محاضرة الجلسات التي كان عقدها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ليستمع فيها إلى قصص "عبير بن شرية الجرهمي "عن ملوك اليمن الأقدمين و أخبار الأمم السابقة كان له ولع خاص بذلك ، فالمسعودي يروي عن معاوية أنه كان يستمر إلى ثلث الليل ،و بعد ذلك يقعد مرة أخرى سماع أخبار العرب و أيامها و العجم و ملوكها ثم ينام ثلث الثاني و بعد ذلك يقعد مرة أخرى لسماع سير الملوك و أخبارها و الحروب و المكايد و طريق سياسة الناس .و قد أشار عليه عمرو بن العاص رضي الله عنه "بأن في اليمن راويا ممتازا لتلك الأقاصيص فلم يدخر وسعا في استدعائه و الاستمتاع إليه مع ترتيب عبيد يدونون كل ما يصدر منه فكان نتيجة ذلك الكتاب المذكور "، فكما وجدت شخصية الراوي قديما في المسرح اليوناني منذ القرن السادس قبل الميلاد ظهر قانون يشترط تلاوة أشعار هوميروس بواسطة مجموعات متعاقبة من رواة الشعر في الأعياد الأثينية التي تجري كل أربع سنوات "إن الراوي شخصية مسرحية عرفت مند القدم و قد استمر دور الراوي في المسرح في العصور الوسطى" [1]

***فن المقامة :**

[1] موسى الصباغ : القصص الشعبي العربي في كتب التراث ، دار الوفاء الدنيا للطباعة و النشر ، الإسكندرية مصر 2006 ص 85

تعد المقامات احد الأجناس الأدبية السردية المطعمة أحيانا بالشعر التي تميز بها أدبنا العربي و هي نوع من القصص الخيالية ، تبنى على الشخصيات و الأحداث و الخطب و الحوارات ،تصاغ بلغة جميلة ، حيث تحتوي على شيخ يقوم بدور البطل ، وراوي يحكي لنا مغامرات ذلك الشيخ الذي يبرز دائما ، كالرجل ذكي و ذي اطلاع أدبي واسع ، لكنه يختار "الكدية (أي التكسب بالجملة و الكلام البليغ)للحصول على المال ، و التسهيل للوصول إلى مآربه ، و يصحب معه غلام أو فتاة و حيله "، فالمقامة تكون قصة قصيرة مسجوعة ، و حكاية بليغة ، ينقلها الراوي من صنع خيال الكاتب يتكرر في جميع المقامات ، بصورة و كأنه قد عاش أحداثها ، لها بطل إنساني مشرد شاذ ظريف ذو أسلوب بارع و روح خفيفة يتقمص في كل مرة شخصية معينة ، يضحك الناس أو يبكيهم أو يبهرهم ليخدعهم و ينال من أموالهم، فنستنتج أن اليمنيين مارسوا هذا الشكل من الفن كشكل مسرحي ليس بمعنى المسرح الحديث ولكن توفرت فيه خصلة أو صفة من المسرح الحديث و هي شخصية الراوي و حركاته و النص الذي يستند إليه وكذلك الارتجال في النص ، أما من ناحية الجمهور فتتحقق له المتعة و الإضحاك و التأثر و الشفقة و خذ موقف معين من إزاء الشخصية الشريرة .و كل هذه التأثيرات قد يحققها الممثل في العصر الحديث من ناحية التأثير على الجمهور و جلبه و إمتاعه لإيصال رسالته الفنية و معايشته مع الشخصية المسرحية في تقمص الممثل لدوره لأي شخصية ما ، فكان هؤلاء القاصون يتمتعوا بطلاقة اللسان و خفة الحركة في الأداء و التغيير في نبرات الصوت لتصوير الموقف و إقناع الجمهور بما يلقى عليه من سيرة بن هلال ،امرئ القيس و الحروب الأولى و الأوس و الخزرج و مواقف الأبطال.[1]

بالقبيلة و فرسانها و تصوير الموقف البطولي في المعارك و الافتخار بالأنساب " احتفالاتهم بزيارة قبور الأولياء و قبر ابن علوان و قبر حسان الشاذلي و غيرهم ...". فكان للقاصين

[1] علي عقلة عرسان : الظواهر المسرحية عن العرب، ط1، اليمن، 1998 ص 303

خيال بارع لرسم هذه المواقف و شد الجمهور للاستماع إليهم و إمتاعهم و يعتبر هذا من وظيفة المسرح الحديث هي (الإمتاع ، التربية ، الإضحاك...) [1]

الحباني ، بإفراد مجلدات عدة لشرحه ". كما ألف الكتاب اليمنيون مقامات عدة يعود تاريخها الى 1250 عام ، وتعد المقامة من الأشهر الفنون اليمنية القديمة حيث كان الإنسان اليمني القديم يتحاكي بها لأنها تحقق أغراضه الاهدافه المرجية ، لهذا فلمقامة كانت جزء من تراث اليمني القديم وتتكون المقامة من عدة عناصر وأجزاء تقوم عليها فعناصر المقامة تكون كالتالي:

1-فكرة قضية اجتماعية يطرحها الأديب و يناقشها عبر مقامته

2-المكان و الزمان

3-الشخصيات و أهمها الراوية أو الراوية و البطل (البطل لا يظهر في جميع المقامات بعكس الراوية) هذا بالإضافة إلى شخصيات أخرى

4-أحداث تكشف عن مضمون المقامة

5-الاختلاف في الأداء اللغوي ، بين رقة و عذوبة ، تعقيد و خشونة [2]

الظواهر المسرحية اليمنية :

[1] علي عقلة عرسان : مرجع نفسه ص 305

[2] احمد صقر : المصدر نفسه ص 45

إن دراسة الظواهر المسرحية عند اليمنيين وتراثهم ستطلعنا على العديد من الملامح الفنية والدراسة التي جعلت الكثير من المتخصصين الحدثين يربطون بينها وبين أشكال المسرحية المعاصرة .قد يصل الأمر إلى الربط ما بين هذه الأشكال وما يحدث اليوم على ساحات المسرح العالي والمحلي فيما يسمى (بالتجريب)) ومن الناحية الثانية فان ادراة هذه الظواهر تؤكد دون شك إن اليمنيين عرفوا فن المسرح منذ زمن بعيد لا يعود كما يدعى البعض إلى القرن الثامن أو التاسع عشر بل إلى حضارة سبا ونقوش تثبت كيفية دخول الممثل ولكن مجازفين في أن اليمنيين عرفوا فن المسرح في القديم بمعناه العالي لكن الظواهر المسرحية الشعبية اليمنية من أهم الأسباب التي يقوم بها الشاعر الشعبي والطقوس الدينية والقاص والراوي والحكواتي ليقرب المضمون في الأذهان ((وهو عنصر يوفر للمستمع الاستمتاع بالرؤية والأداة التي يحدثها القاص أو الشاعر فيساعد على تقبل ما يسمع وكلها ساعدت على مفهوم المسرح في بيئتنا العربية وتقلبها في القرن التاسع عشر)) كما يذكر عبد العزيز المقالح ان اليمانيين القدامي قد عرفوا نص المرح بمعناه الحقيقي وماروه واستند إلى دليلين : أولا : حضارة اليمن لابد أن تكون حضارة تكاملية الجوانب شان كل الحضارات التي عرفتها البشرية وبصفة خاصة حضارات الشرق الآني والمصرية والبابلية والاغرقية .[1]

((وجود أدلة مادية كثيرة تثبت إن المسرح وجد في اليمن كما وجد في اثنيا وروما وان شعرا ملحميا على غرار الإلياذة والاوذسيه ، كما وجدوا من الأشعار المنظومة ما يرجع تاريخها إلى

[1] مسعود عيشوش: مقامات باعبود ، ط1 اليمن1990، ص 3

ما قبل عشرين قرنا قبل الميلاد أي قبل انجيليوس ، وسوفوقليس ويوربيدس واستوفايس بخمسة عشرة قرنا كسفر أيوب " كما يرجحه المؤرخون ان شعبنا مثل هذا لابد ان يكون له مسرح بالإضافة الى ((وجود المرح الدائرة المطمورة بجوار د مأرب ويعود تاريخه الى العصر السبئي والذي بني على غرار مسارح اثينا القديمة بكل مواصفاتها الفنية والمعمارية)) حيث يفيد د. يوسف محمد عبد الله في احدي أحاديثه العملية ((بأنه قد تم الوقوف على تشريع يتعلق بالمثل ماله وما عليه من زمن حضارة سبا ...فنستنتج من هذا بما انه وجد المعمار للمسرح فانه لابد انه كان هناك نص لتجسيده على المسرح والنص بحاجة الى ممثل وجوقة ومخرج (رئيس الجوقة) لإنتاج هدا الغرض وعرضه إذ كان هناك جمهور ،يتم تقديم العروض المسرحية)) اذا نستنتج ان اليمنين القدماء عرفوا فن المسرح ، وتعد اليمن من الشعوب العريقة في حضارتها حيث تأسست الدعائم الرئيسية للحضارة اليمنية منذ وقت مبكر من التاريخ البشري عبر تطور اجتماعي واكب التطور المناخي الطبيعي والمحيط الجغرافي لليمن منذ مايزيد عن 9000-4000 ألف سنة ق .م ،العصر الباليوتيك ،حيث أصبح من المؤكد ان الغزو الجليدي الثالث لم يشمل اليمن فيما شمله من الأرض "ولذلك ((فان فترات الجفاف التي امتدت من اليمن أكثر من 10 آلاف سنة قد ساعدت في نشوء أول مجتمع بشرى ، فيمااستفاد من انتظام الأمطار الموسمية ونمو الإحراج والغابات وجفاف المستنقعات في الزراعة وتربية الحيونات وتدجينها وتصنيع مشتقاتها من اجل كيان أكثر استقرارا وازدهارا))[1]

وتعتبر اليمن من الأقطار الهامة للابحاثالاثرية نظرا لوجود أقدم الحضارات فيها وكان اعتقادنا في الماضي إن أقدم المراكز الحضارية في العالم هي مصر وبلاد الرافدين ، أما الآن

[1] يحي علي سيف الإعلام: الفن المسرحي في اليمن، ط1، اليمن، 1988ص 08

يوسف محمد عبد الله ولد سنة 19 ماي 1443 نائب رئيس المجمع العلمي الغوي وعين رئيس هيئة الكتاب سنة 2011 وعين مستشارا لرئيس الجمهورية بامرالرئيس الجمهورية

فقد اتضح إن اليمن من أقدم المراكز الحضارية في العالم ، أي بمعنى هذا إن اليمن من الأقدم في تاريخ الإنسانية بل إن الهجرات التي انتقلت من اليمن إلى بلاد الرافدين ومصر في ذلك الزمن هي التي حملت مشعل الحضارة إلى تلك الأفاق)) ففجر الحضارة اليمنية هو عصر حضارة عاد وقبائل الأمة الأولى من العرب ، السامين اليمانيين. [1]

فعاد أقدم وأول حضارة في تاريخ الإنسانية بعد طوفان نوح (عليه السلام) ويدل على ذلك قول الله عز وجل في القرآن الكريم مخاطبا قوم عاد : (أو عجبتم إن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكر إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون) الأعراف فتاريخ اليمن عريق فقيام دولة اليمن اليعربية القحطانية وحضارة سبا وحمير ومعين وقتبان واوان ، أبو كرب اسعد ، شر جبيل ومعدي كرب ، والتتبع اليماني والملكة بلقيس وسيف بن ذي يزن وغيرهم من مؤسسي الحضارة اليمنية ،كان لهم الكثير والتأثير في الحضارات الاخري (ولهم من الطقوس الدينية والعادات والتقاليد التي كانت سائدة في اليمن القديم في بناية المعابد وتقديم الطقوس الدينية وتعدد الأساطير و الخرافات والحكايات والأمثال والقصائد والأهازيج والفنون الكلامية والآداب الشفوية والتراث الشعبي))[2]

الأساطير اليمنية القديمة

[1]محمد حسين الفرح : الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبا ، المجلد الاول ـ اصدارات وزارة الثقافة والسياحة 2004، صنعاء، اليمن، ص 61 ،62

[2]: محمد حسين الفرح: المرجع نفسه ص 71

تعد الأسطورة عمق تاريخ الإنسان الأول وعمق تفكيره منذ نشأة الإنسان البدائي الأول وأدبه وفنه وشعره ، فالأسطورة بأنها تقرب البعيد القريب ، فالأسطورة من الخيال المحض فهي تقدم واقعا أسطوريا في الخيال أي أنها تحاول تحقيق المستحيل الذي يقصر العقل إن يصل إليه أو يصدقه ، أو يسلم به فجمال الأسطورة بأنها تقرب البعيد وتبعد القريب لان الأسطورة تعتبر جزء من التراث الفني والثقافي اليمني القديم ، كما يعرف عبد الحميد يونس الأسطورة ، إن هي الأسطورة ((أنها تتركز حول تصور الواقع ، إن كان تصورا خارقا أو تقترن دائما بالطقوس التي تمثلها وإذا أردنا إن نحدد مجالا للأسطورة فإننا نشير إلى أنها حكاية اله أو شبه اله أو كائن خارق تفسير بمنطق الإنسان البدائي ظواهر الحياة الطبيعية والكون النظام الاجتماعي وآليات المعرفة . فهي تترع في تفسيرها إلى التشخيص والتمثيل و التجسيم وتنأي بجانبها عن التعليل والتحليل وتستوعب الكلمة والحركة و والإشارة والإيقاع وقد تستوعب تشكيل المادة ((وهي عند الإنسان البدائي عقيدة لها طقوسها فتطور الأسطورة لعوامل تغيير المجتمع)) أما تحتوى على بذور محملة المستقبل وبذور القصة والمسرحية ، لقد استخدمت الأسطورة أروع استخدام رجال الفن والسحر)) وتعرف الأسطورة في (معجم المترادفات) ((أنها قصة مركبة من عناصر إلهية خالصة ، بدون أساس تاريخي ، على الأقل فيما يخص الجوهرة فيه)) ويعرفها " رولان بارت " نمطا دلاليا وشكلا فنيا أو كما عبر ((أنها نسق من التواصل ،أنها رسالة)) فهذا التنوع في الأسطورة انعكاس الثرايا عالمها ، ولا يخلو موروث مجتمع من المجتمعات من الجذور القديمة في التاريخ الإنساني من وجود التراث الإنساني الأسطوري في أدبه الشعبي. [1]

فتعتبر من أهم أشكال الأدب الشعبي بل تعتبر القولي في الأدب الشعبي فالأسطورة ليست قصة عادية تروى او حكاية يتناولها الشعب في أميات لتمضية الوقت لقتل الفراغ "فالإنسان

[1] عبد المالك مرتاض : الميثلوجيا عند العرب ، دار العرب مكتبة الاسكندرية ، القاهرة ، ط1، ص 13

البدائي ، عندما صادف الظواهر الطبيعية من حوله ، كالمطر والبرد والإنبات ... إلى غير ذلك كان لابد له من التساؤل عن مصدرها وان يربط بين وجودها والقوى الغيبية التي امن بسيطرتها عليه فهذه الظواهر لابد ان يكون في صلح دائم معها ومن هنا نشأت الطقوس الدينية التي كان يحييها في مواسم معينة بمعناها المحدد وصفا لهذه أو هي الحكاية التي ترتبط بها)) فالأسطورة مفرد أساطير مثل أحاديث واكاديب وأكذوبة وفي اللغة تعني ((كل ما يخط ويسطر من أباطيل أحاديث عجيبة وقد ورد في المعاجم "السطر والسطر : الصف من الكاتب والشجرة والنخل ونحويها يقال بني طر وغري سطرا والسطر الخط والكتابة)) [1]

وقول الله عز وجل :((وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا)) الفرقان [2] وقوله عز وجل ((ن والقلم وما يسطرون)) "القلم [3] فالأولى خبر المبتدأ المحذوف والمعنى يقال الذي جاء به هو أساطير الأولين معناه طره الأولون ومعنى الأساطير جمع أسطورة وسطر يسطر اذا كتب ، أما الآية الثانية قال أبو سعيد الضرير " سمعت أعرابيا فصيحا يقول اسطر فلان اسمي اي تجاوز السطر أي تجاوز السطر الذي فيه اسمي فإذا كتبه قبل سطره ويقال سطر فلان فلانا بالسيف سطرا إذا قطعه به كأنه سطر مسطور ((الأساطير : أحاديث لا نظام لها واحدتها أسطار واسطارة بالسكراسطير وسيطرة و أسطورة ، وأسطورة بالضم وقال قدم ، أساطير جمع سطر)) ويقال أذا أخطا الرجل أسطر أي يكفوا عن خطئه فالإنسان وحده الذي ينفرد عن كل الحيوانات والكائنات ،بالسلوك الرمزي وبالقدرة على استعمال الرمز والتعامل عن طريقتها ، فاللغة التي يتصل بها غيره شبكة الرموز والأحجية والتعاويذ و الطلاسم والشعائر والطقوس التي يمارها في مناسبات معينة جميعها رموز ((اتفق عليها المجتمع ويدركها أفراده ، ويستخدمونها في حياتهم اليومية)) اذا يعد الرمز من احد الدعائم للتكوين الأسطوري الأسطوري إلى جانب أنها تعد "تفسيرا

[1] كمال الدين حسن : التراث الشعبي في المسرح المصري الحديث ، ص 38

[2] سورة الفرقان ، الاية 5

[3] سورة القلم الآية 1

تمثيليا للطقوس " وهذا يفسر وجود أكثر من صورة وأكثر من تفصيل يفسر طقسا أو جزء من أسطورة أضيف أو بدل خلال رحلة الإنسان الاجتماعي في الزمان والمكان ((تعد البنية الثقافية والاجتماعية بفل التطور الحتمي للمجتمع وبما إن الأسطورة هي جزء من الفلكلور الذي يشمل الحكايات الشعبية والأساطير والسير الشعبية والطقوس الدينية والرقصات والأهازيج وغيرها)) ومارسها الإغريق تعود بضرورة تاريخا حقيقيا متعلقا بالأديان ، فتلك الترعات فطرية ، كان الانسان البدائي يحث فيها عن قوة في الطبيعة ن أو فيما وراءها تحميه من شرور هذه الطبيعة نفسها والبحث عن التخلص من المرض والظلام والشيخوخة والموت وكل الآلام والأضرار ...الذي كان يعتقدها الانسان البدائي وقضت عليها العقيدة الإسلامية نظرا لمخالفتها للعقيدة الإسلامية ، نظرا لتعليق الأدب في العوالم جديدة يرتادها وأقبح ما فيه لتقليد والقصور والتسليم بواقع محتوم وهكذا جاء تعريف الأسطورة عند هؤلاء الكتاب والباحثين ولكن في نظري ان الأسطورة إبداع إنساني استطاع ان يواجه الطبيعة بخياله الأسطوري الذي يصف لنا أحداث خيالية لدينا كاذبة صادقة لديهم لان الانسان البدائي كان يؤمن بهذه الأساطير وتعتبر بحيث عن وراء هذه الكوارث ومحاولة لإرضاء الإله ومواجهة الأبطال لها ، فالأسطورة تنقلنا الى حالة من الوعي يمكن ان يقال عنها بأنها ذات بعد روحي وتصنف الأساطير الى:[1]

*أولا – الأساطير الطقوسية اليمنية [2] : وهي الأساطير التي ترتبط بعمليات العبادة أي كان شكلها والتي تعتمد على الطقوس (الفعل الحركي) والتي يتقرب الانسان الى تلك القوى الخفية (الآلهة التي تتحكم في مظاهر الكون والطبيعة)) مثل أسطورة (المقه) (اله القمر) أي معبد بلقيس والذي يسميه الناس (محرم بلقيس) و (معبد بلقيس) تبرز التراتيل والشعائر ، ويصاحب هذه التراتيل آبيات شعرية من النسوة في جو احتفالي ورقصات إيمائية)) كذالك أسطورة العمالقة العمالقة عند البابلين "مالوق " اليهود إليها "عم بمعنى الأمة أو

[1] فوزي فهمي : المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة،ط2، القاهرة، 1988 ،ص 15،16

[2] حمزة علي لقمان : أساطير من تاريخ اليمن ، ص 35

الشعب فصارت "عم ماليق " أي شعب ماليق وسكنوا شمال جزيرة العرب حتى جنوب فلطين والمعتقد ان قوم عاد ظهروا بعد الطوفان في الاحقاف بين حضر موت واليمن وبلدان الخليج وكان يبلغ طول الواحد منهم (50) ذراعا وطول (75) قدما ومنهم بنوقري ومدن في عامة العالم يما فيها حضر موت أسطورة العماليق ، وأسطورة ارم ذات العماد وهم قوم البني هود عليه السلام ((تسرد لنا الأسطورة انه بعد ان أرسل إليهم النبي هود عليه السلام ووصف لهم الجنة وما فيها من نعيم فيسخر ارم ويطلب ان ينتشروا في أنحاء المملكة .

*ثانيا – أسطورة الخلق : وهي الأساطير التي تفسر خلق العالم أو الكون وتعتمد الأساطير اليمنية السماء على آلهة الطبيعة والسماء ، الأرض الرياح الشمس القمر النجوم

كان الناس يعبدون الأفلاك السماوية القمر وقرينته الشمس وابنها كوكب الزهرة وقبل ان تتحول هذه الدول الى ممالك ((كان رئيس كل دولة يلقب (مكرب) والذي يعني رئيس الكهنة الذي كان يستمتع بسلطة دينية وسياسية انه كان رئيا دينيا وملكا دنيويا وكان يعتبر الابن الأكبر للإله (القمر) بينما كان بقية أفراد الشعب الأبناء الصغار الذين كان خضوعهم للابن الأكبر خضوعا للاله)) كان يرمز للإله القمر بقرنين (لوعل آو الثور) لأنها اقرب بها بالهلال [1].

* ثالثا : الأسطورة التعليلية : وهي تلك الأسطورة التي يحاول الإنسان البدائي عن طريقها إن يعلل ظاهرة ولكنه لا يجدها تفسير مباشرة مثل (الرعد ، انفجار البركان وانشقاق الأرض عن الزرع)

*رابعا – الأسطورة الرمزية : وهي اقرب إلى الأسطورة الدينية والكونية لأنها تعبر بطريقة مجازية عن فكرة دينية آو كونية والتي تتطلب التفسير بالمعنى الرمزي.

[1] حمزة علي لقمان : أساطير من تاريخ اليمن ، ص 35

*خامسا – الأسطورة التاريخية[1] : هي الأسطورة المتضمنة واقعا تاريخيا في القدم ، وهي مزيج من التاريخ والأعمال الخارقة التي تنسب إلى البطل ، الذي يجمع بين الصفات الإنسانية والقدرات الإلهية ، ويعاد إلى مصاف الآلهة ولكن صفاته الإنسانية تشده دائما إلى العالم الأرضي ، كأسطورة "سيف بن يزن مثلا" والتبع حسان " باختلاف التصنيف نجد إن الأساطير سواء في المضمون والمعاني ((تعتمد الأسطورة على الرمز ويعد الطقس والرمز من دعائم التكوين الأسطورة وهو الأصل في نشأتها)) كما أسلفنا سابقا عن تعريف الأسطورة وتصنيفها فاليمن بلد حضارة وتعدد العبادات والطقوس و الشعائر الدينية ، فمر الإنسان البدائي بعدة مراحل من الصيد إلى الزراعة تم إلى التفكير في الإنتاج والرسم والصناعة اليدوية وكل مرحلة من هذه المراحل ((كانت تقدم طقوس دينية للآلهة ومعتقدات وذلك من اجل إرضاء الآلة اليونانية القديمة ولكن تحت مسميات أخرى)) كما يروي لنا الكاتب عيد عولقي ((إن من بين أشهر أسماء الإله القمر "ود" التي تعني الحب الإلهي البعيد عن الحب الجنسي و "دشهرت" أي اله الشهر القمري ، و "ودم " أو أيم أو أيم ودم وكلها تعني الإله الودود الأب فكانت تعد آلهة وهي القمر الشمس كوكب الزهرة)) ويفيد الأديب اليمني علي بن علي صبره في كتابة اليمن الوطن الأم ((إن حضارة اليمن يعود تاريخها إلى عشرة آلاف سنة ق.م 10 ألف سنة ق.م)) فحضارة مثل حضارة اليمن لابد من أن يكون لها عدد من الأساطير برغم عدم اكتشاف معظمها في التقنيات الأثرية التي تشير إليها الكتب التاريخية ، ولكنه هناك العديد من الأساطير التي تصل بمستوى الأساطير الإغريقية والرومانية والبابلية ، ومن تلك الأساطير التي كانت تركز على بطولة وقوة وبأ بطل الأسطورة لتسوية إلينا بصورة اله أو نصف اله ، ومن الأسطورة الملحمية "أسعد الكامل " فهي تحتوى على فقرات شعرية ونثرية حيث ((تحكي عن ولادة اعد الكامل ((ارض الهمدانين ، ثم مقابلة الكاهنات الثلاث وتعرفه منهن على أصوله الملكية وحملاته لإخضاع وطن الجزيرة العربية والعراق وفتحه لإيران والصين والهند)) وهنا نلاحظ أوجه الشبه بين

[1] حمزة علي لقمان:مصدر نفسه، ص 35

محلقة اعد الكامل و مسرحية مكبت للكاتب الانجليزي "شكسبير "[1] وبما ان أسطورة اعد الكامل الى المصادر التاريخية في كتاب سبا وجمير للمؤلف الكبير محمد حسين الفرح "تاريخ ولادته (703–669 ق.م)) والذي يجسد اسمه ولقبه في عشرين نقشا باسم (أبي كرب اسعد ملك سبا وذي ريدان وحضر موت ويمنت وأعرابهم طودا وتهامة)(اسعد ملك سبا –آتو) هو تبع الذي ذكره الله في القرآن الكريم بقوله عز وجل ((أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم انهمك انو مجرمين)) [2]"الدخان 37 "وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم "لا تبوا تبعا فانه كان قد اسلم "فقال الجاحظ وابن كثير في تفسيره للآية المذكورة سابقا أهم خير أم قوم تبع قوم سبا وبحثا هنا هو معرفة الأساطير اليمنية ولسنا في وارض روما (في أمسية الغرى والقوفاز) في القرن السابع ق .م))[3]

فن الكتابة بالخط اليمني

***الخط اليمني القديم :**

حاول بعض العلماء أن يربطوا بين لفظ مسند شكل الكتابة فهذا هو إسرائيل والفنستون يقرر أن الحضارة جنوب بلاد العرب عقلية تنجو نحو الأعمدة في عمارة القصور والمعابد وإذ أسوار والسدود وأبواب المدن ومن اجل ذلك يوجد عندهم ميل شديد لإيجاد حروف على هيئة الأعمدة أي أن إلى شكل هذه الكتابات وأطلقوا عليها لفظ المسند لان حروفها ترسم على هيئة

[1] كمال الدين حسن : التراث الشعبي في المسرح المصري الحديث، ط 1 القاهرة، 1997ص 38

[2] سورة الدخان الآية 37

[3] كمال الدين حسن : المرجع نفسه ،ص 38

خطوط مستندة إلى أعمدة وهذا تخريج لادعي له ولسنا بحاجة إلى القول بان لفظ المسند أقدم عهدا من الإسلام وعلماء المسلمين الذين لم يكونوا بحاجة إلى التخرج والتعليل فقد عرفوا الاسم من أهل اليمن ومن النقوش بل ونستطيع أن نقول أن الاسم كان شائما عند العرب حتى في الشمال ،قبل الإسلام وتتكون أبجدية المسند من رمز الحرف تمثل أصوات الحروف العربية الحديثة بزيادة صوت واحد ينطق من مخرج قريب من اليمن بين اليمن والصين على ما يبدو ، ونعتقد إن آثار باقية في المهرية حيث يتكرر في ألفاظها صوت غريب يذكرنا في نفس الوقت بالصوت الذي يرمز إليه بحرفي LL في لغة ويلز لسليبة ومن الكلمات المهرية التي نجد فيها هذا الحرف كلمة "شخوف " حيث تنطلق الشين من مخرج بين السين والشين (وتشبه التاء) وتعتب كلمة شخوف " اللبن " ويقابلها في بعض لهجات البادية في حضر موت كلمة (شخب) تعني للبن أيضا ونجد في المعاجم اللغوية : (خشب بمعنى لبن ويقال أنها حميرية) .وفي كلمة "مسند " نكتب الين عادة برمز هذا الحرف الذي لانعرف اسمه كما تقلب أحيانا "ثاء" فتصير الكلمة مثند " وهذا يعود إلى تدخل بعض الأصوات عند الكتابة وخاصة في الكتابات الحضرية القديمة كما إن فيه تلميح إلى السبه بين ذلك الحرف "وحرف التاء " أيضا [1]

ويلاحظ أن نقش المسند التي وصلت إلينا تمثل مستوى عال من الدقة والجمال في رسم أشكال الرموز ، وتمثل في نف الوقت (اثر باقيا الثقافة فذة ذات شخصية متميزة وعالية التطور ، كما يقول ، الدكتور بيستون ولا يعرف احد الى اليوم كيف بدا هذا الحط والنظريات المتعارضة لتي اقترحها العلماء النشوية لم ننقر بعد على رأي يمكن الاخدبة .

[1] الاكوع الحوالي: اليمن الخضراء، ص222

وجميع تلك الآراء تقوم على أساس مقارنة أشكال الحروف والعلاقة الجغرافية بين الأماكن التي عثر فيها على نماذج الأبجدية المختلفة ونجد في العربية – تلخيصا – ومناقشة الجمل تلك الآراء والنظريات في كتاب جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام [1]

وترجع أقدم النقوش اليمنية (المسند) إلى أوائل القرن التاسع قبل الميلاد على ابعد تقدير اذا آخذنا في الاعتبار الختم الذي عثر عليه في يبتل فلسطين علما بان أقدم وصل أينا من نقوش لا يمثل بالضرورة تاريخ بداية أتخدم الخط أما احدث ما وصل إلينا من تلك النقوش فيرجع الى أواخر القرن السادس بعد الميلاد

ومع أن " لان العرب " يذكر أن جماعة من اليمن ظلموا بالمسند وهم في الإسلام إلا ان ذلك الخط لم يلبث إن أهمل بفعل انتشار الخط العربي الشمالي ولو كان اليمنيون لم ينوا المسند لمسا وقع مؤرخهم الأول في الأخطاء الصارخة التي نلمسها في كتاباتهم ولتعلموا الكثير عن تاريخ اليمن الذي ظلت بصبه التذكارية المنقوشة بارزة للعيان طوال القرون حتى جاء المستشرقون في القرن الماضي وجاءت محاولات أحياء ذلك الخط وللهجات العربية القديمة [2]

وللجهات الرئيسية التي كتبت بها نصوص المسند في اليمن هي السيئة والمعنية والقلبائية والحضرية أي لهجا المالك الرئيسية القديمة أما مملكة لومان شبه لجهولة فان ما وصل إلينا من نقوشها لا يمكننا من التحدث عن خصائصها للغوية زهناك لهجة يدعو ها بيتون هرمية نسبة إلى مدينة هرم تشبه في مجلها السيئة إلا أنها نظهر في المجموعة الصغيرة من النصوص التي عثر عليها في تلك المدينة خصائص لغوية متميزة .[3]

[1] وولي سيرليو: مدخل الى علم القاهرة، ط1 ،القاهرة، 1956، ص 441

[2] الاكوع الحوالي: اليمن الخضراء، ص 240

[3] الاكوع الحوالي: المرجع نفسه، ص 241

ولم يقتصر استخدام المسند على اليمن وحده فهناك نصوص وجدت في أماكن مختلفة كما سبقت الإشارة في فصول القسم الأول من هذا الكتاب ويقسم بيستون هذه النقوش إلى ثلاثة أقسام :

1- نقوش وجدت في مناطق احتلها متوطنون من اليمن بصفة شبه دائمة وهده تتمثل في نقوش ددان (العلا)
2- نقوش خلفها لنا أشخاص أثناء رحلاتهم التجارية أو حملاتهم العسكرية خارج اليمن وهذه تتمثل في النقوش التي وجدت في مصر (ف 3571) ونقش جزيرة ديلوس اليونانية (ف 3576) والنقوش التي حفرت على صخور في أواسط الجزيرة العربية ومخربش من مصر العليا (ف 3571)
3- نقوش نامس فيها اثر الثقافة اليمنية على المناطق المجاورة وأهمها ما وجد في الحبشة وكتبت بالمسند وهي أقدم النقوش الحبشية ولكن هذه النقوش من القصر بحيث يصعب أدراك العلاقات للغوية فيها بصفة قاطعة وهناك مجموعة نصوص عربية شمالية شرقية استخدام في كتابتها المسند إنما بلهجة (يستعمل بسنون هنا لفظة لغة) غير اليمنية[1]

***طريقة الكتابة وخصائصها:**

لقد كانت الكتابة عموما تكتب من اليمين إلى الشمال وحتى النصوص القديمة التي كتبت على الطريقة الحلزونية ، التي بما وكس فيها السطر التالي السطر السابق له في الاتجاه ، ت

[1] احمد فخري: الدراسات في تاريخ الشرق القديم القاهرة، 1963 ص 480

جانهم يبدون من اليمين في الغالب وفي السطر الذي يكتب من الشمال إلى اليمين تتحول اتجاهات الحروف غير المتناسقة ، مثل الراء والشين وغيرها، ويفصل بين كل كلمة وكلمة عمود راسي "ا" وعند دخول حرف ذي مقطع واحد كحرف الجر (ب) والعطف (و) الخ فيوصل ذلك الحرف بالكلمة ، التي يدخل عليها إما إذا كان ذلك الداخل مكونا من حرفين مثل (وب...) فانه في الغالب يفصل بينه وبين الكلمة التي يدخل عليها بالعمود الرأي كما نجد في اغلي النقوش مثل (و ب /ع ث ت ر) وتوضع رموز الإعداد بين علامتين خاصيتين هكذا رمز العدد ولقد عرف الكتاب المسند استعمال الاختصار (والمونو جرامات) كما نشاهد على القطع النقدية حيث يكتفي بالحرف ولكنها في رأي العلماء لي لها أي لآلة صوتية وإنما هي رموز دينية وتأتي عادة في أول النقش وفي آخره (270).[1]

***نقوش الحروف بالخط المسند**

قد لاحظنا من قبل إن كتابة النقوش لم تعرف علامة للتشديد وأنها استعادت عن ذلك في بعض الأحوال التي تشهد عليها أمثلة من النقوش ، بتكرار الحرف المشدد كما في لغات أوربا على حد تعبير غويدي (272) ويرى بيستون إن انتقاء علامة تشديد في المسند شبيه بانتقائها

[1] احمد فخري: المرجع نفسه، ص 481

في الكتابة الأثيوبية ، غير انه يورد لنا مثلا معتا لتكرار الحرف عوضا عن التشديد في مثل ورود لفظ (م ح مم د م) في النقش (353/1م) والذي نرى فيه مشابهة للاسم العربي المعروف محمد (273) وهناك ظاهرة أخرى في هذه النقوش تتمثل في غياب همزة الوصل فيها) كان حديثا حتى لآن يدور حول بعض لمسات المشتركة للنقوش اليمنية القديمة "المسند " 0 وكما قد اعترفنا بوجود فوارق بين اللهجات التي استخدمت في تلك النقوش ، وهي للهجات السيئة والمعنية والقبانية والحضرمية أما السيئة وهي لتي وصل إلينا منها قدر اكبر من النقوش فتغطي من الناحية التاريخية فترة طويلة تمتد منذ عصور المكريين السيئين إلى آو آخر القرن السادس الميلادي بيمنا تعاصره النقوش المعنية الفترة الأولى من تاريخ النقوش السيئة التي تمثل عصر المكريين والملوك الأول إلى نهابة القرن الأول قبل الميلاد تقريبا ثم تندثر وتمهل قريبا من بداية العصر المسيحي على ما يعتقد . ويتمر ظهور النقوش القبانية إلى ابعد من ذلك فنجدها لا تزال مزدهرة في أوائل العصر المسيحي ولا يستبعد أن تكون قد استعرت حتى القرن الثالث الميلادي .وتأخذ النقوش الحضرمية في الاندثار الغزو السبي لحضر موت في نهاية القرن الثالث أو بداية القرن الرابع للميلاد .[1]

وهكذا فان نقوش كل من معين وقتيان وحضر موت تعاصره المرحلة الأولى النقوش السبئية منوع ندما نصل إلى المرحلة السبيئة الثانية وهي المرحلة الوسطى (منذ القرن الثاني ق .م إلى القرن الرابع الميلادي تقريبا) تكون نقوش هذه اللهجات قد ضعفت وأخذت في الاندثار والاضمحلال الواحدة تلو الأخرى تبعا لاختفائها من المسرح السياسي كما لك مستقلة أو شبه مستقلة وتتبح لنا كثرة النقوش السبيئة وانتشارها على مدى فترة طويلة 15 قرنا على وجه التقريب ان نلاحظ فيها تطور طريقة الكتابة وتطور طريقة قواعدها اللغوية "ا" فنجد المرحلة

[1] احمد فخري: المرجع نفسه، ص 481

الوسطى فتمتاز بالخط ذي الزوايا الحادة والأشكال المستديرة الموشاء . (ج) وتأتي نقوش القرنين الخام والسادس للميلاد ضمن المرحلة الأخيرة من تطور الخط السبي وتتفق اللهجات المعنية والقبانية والحضرمية في استعمال الحرف (س) كسابقة في أول القمل المتعدي بينما تستخدم اللهجة السبئية عوضا ، مما يذكرنا بنقوش مذاب الحضرمية وفيما عدا ذلك فهناك خصائص أخرى في جميع هذه اللهجات ، ليس هنا مجال تفصيلها ، وخاصة فيما يتعلق منها با لضمائر وحروف الجر والعطف التي تختلف فيها اللهجات أو تلتقي بطريق يصعب معها تقسيم تلك اللهجات إلى مجاميع أو حتى إلى مجموعتين رئيسيتين وينبغي أن نلاحظ إن هذه المقارنات اللغوية بين للهجات اليمنية القديمة تكاد تكون مقتصرة على مرحلة واحدة هي ما يسميه بيستون المرحلة السبيئة الأولى التي تنتهي بالقرن الثاني قبل الميلاد تقريبا [1]

وهو الوقت الذي قلنا إن نقوش اللهجة المعنية فيها قد اختلفت تقريبا إما اللهجتان الرئيسيتان الأخريان القتبانية والحضرمية واللتان عاصرتا جزاءا يطول أو يقصر ، من المرحلة السيئة الوسطى (حسب ما بين أيدينا من نقوش) فأنهما أخذتا في الاندثار خلال تلك المرحلة واختفت نقوشها قبل نهايتها ولهذا فإننا لا نستطيع ان نحكم على هذه اللهجات في القرون الثلاثة السابقة الإسلام وما طر أعليها من تطورات في المناطق التي كانت تتكلم بها . ونتوقع إن تكون سيطرة السيئين السياسية قد أدت الى غلبة ولو نسبية للهجتهم التي أصبحت لهجة

[1] الاكوع الحوالي : المرجع نفسه، ص234

النقوش وللهجة الرسمية الوحيدة والتي يعتقد العلماء أنها قريبة الى اللغات السامية الغربية الأدبية الشمالية [1]

خلاصة:

عرفت الحضارة اليمنية تطورا كبيرا في مجال الفنون الأدبية مما جعلها حضارة عريقة بحدي دانها فقد عرفت بدلك الشعر وفن الحكاية والمقامة التي احد الأجناس الأدبية السردية المطعمة احيانيا بالشعر التي تميز بها الأدب العربي اليمني وهي كدالك تعتبر ر من القصص الخيالية التي تبني علا شخصيات ولإحداث وخطب وحورات .

[1] الاكوع الحوالي : المرجع نفسه، ص234

إما عن الظواهر المسرحية اليمنية في تؤكد لنا ولغيرنا علي وجود المسرح في اليمن القديم أو اهتمام بها معتمدا علي جذور قديمة ومقاييس .

إما عن الإبداع اليمني القديم فقد تجسد في الخط المسند حيث برع اليمنيون في نقوش بالخط اليمني المسند حيث كان هو الرمز الحقيقي في تلك الحضارة العريقة مند ألاف السنين مما جعلها حضارة يضل إبداعها الفني في الخط المسند مهبط الأجناس البشرية فقد تمكن بدلك اليمنيون بداع لغة ضرورية لبني الإنسان لأنها وسليه التخاطب وواسطة التعارف وترجمان الأفكار وتبادل المعاني.

الفصل الثالث

فن أو فنون الصناعات التطبيقية في حضارة اليمن القديم

المبحث الأول: فنون النحت والنقش في اليمن القديم

المطلب الأول: النحت والرسم

المطلب الثاني: الفنون الدقيقة

المبحث الثاني: فن صناعة الفخار والنقود في اليمن القديم

المطلب الأول: الفخار

المطلب الثاني: النقود

الفنون النحت والنقش في اليمن القديم

***فن النحت والرسم في اليمن:**

إن وجود الأعمال التحتية الصغيرة و الكبيرة في جنوبي الجزيرة العربية خلال العصور القديمة اثر معروفا سابقا من خلال كتاب الأغاني للهمداني لكن المعروف منها حاليا للأسف قليلة و

يصطحبها بدقة لان النشور عنها غالبا صالحان حصيلة مصادقة أو تقنيات غير مدروسة و المنهجية و كما أن فصل حول المناهج تحديد النشاط التاريخي الملحق بالمنهج الوصول إلى تاريخ مطلق مؤكد لها و يذكر ذلك " بونكا " و في هذا السياق شاهدا معروفا و هو النصاف البرونزي الموجود ضمن مجموعة الذي تتراوح آراء في تاريخه قد أن الحكم على هذه المسألة من انطلاق أولا المنطقة الجنوبي الجزيرة العربية خلال العصور القديمة لم تتبع سياسيا لية من الدول الهلنستية أو الإمبراطورية الرومانية أبدا. و لم تكن هناك سوى محاولة وحيدة لفرض السيادة الأجنبية فيها .و هي الحملة الرومانية التي قادها إليوس جالوس سنة 64/25 ق.م ،و من المعروف أنها أخفقت في غايتها .أما فترات الاحتلال الحبشي و الفارسي فلا دور لها في هذا الموضوع لأنها حصلت في أواخر تاريخها القديم .[1]

و لكن، من ناحية ثانية ،لا يعني هذا أن الفن في جنوبي الجزيرة العربية كان خالصا خاليا من أية تأثيرات .فقد ظهرت من خلال التجارة البرية و البحرية صلات متنوعة مع بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط و الهند ، و تركت تلك الصلات و العلاقات تأثيرات حضارية و فنية أيضا ، و لهذا ظهر عدد من اللقى الأثرية المستوردة و لوحظت حالات من التأثيرات

[1] وولي برليونادر : مدخل الي علم القاهرة، ص 540

الفنية .لكن في هذه المسألة – كما في التاريخ تماما – تتباعد الأحكام بشكل واضح .و بكلمات أخرى يمكن القول : إن مشكلات الفن القديم في جنوبي الجزيرة العربية متنوعة.[1]

إن أشهر نماذج المنحوتات الكبيرة في جنوبي الجزيرة العربية هما بلا شك التمثالان البرونزيان اللذان يتجاوزان الحجم الطبيعي للإنسان (237،238)، و قد عثر عليهما سنة

1931 خلال حفريات و لي العهد آنذاك سيف الإسلام أحمد في نخلة الحمراء (جنوبي جبل كنين ، شرقي طريق صنعاء –ذمار) و غالبا ما نميز في تلك الأعمال النحتية الكبيرة والصغيرة تأثير نماذج" أجنبية "، فالعملان اللذان تحدثنا عنهما أعلاه يشبهان بوضوح نماذج التماثيل التي كانت تصور القيصر الروماني عادة.كما نجد في التماثيل البرونزية التي كشف عنها في القاعة الأمامية لمعبد أو أم في مارب علامات تدل على تأثيرات قبرصية – فينيقية. ونلحظ تأثيرات أجنبية في المنحوتات المكتشفة في تمنع أيضا، نشير من بينها إلى الأسدين اللذين يقودهما صبي عار. وقد أثار هذا العمل مناقشات علمية واسعة، ولا يمكن تجاهل التأثيرات الهنلستية فيه، ولو يفترض انجازهما في البلاد ذاته ؛ بناءا على النقوش الكتابية العربية الجنوبية المدونة على قاعدة العمل[2]

إن الأمثلة التي تظهر فيها بوضوح تأثيرات أجنبية أكثر عددا، ويسهل تمييزها. ومن ناحية ثانية؛ هناك قطع أثرية يمكن الحكم بوضوح أيضا على أنها مستوردة، نذكر منها مثلا التمثال الصغير الذي يمثل محاربا إسبارطيا، وقد عثر عليه سنة 1939 في البريرة بحضر موت، ثم اختفى ضمن مجموعة شخصية، وعاد إلى الظهور سنة 1982 في مزاد علني في لندن. وهو

[1] مظهر علي :مدخل الي علم القاهرة،ص 255

[2] محمدعبد القادر :المرجع نفسه،ص198

يعود إلى النصف الثاني من القرن السادس ق.م، ويحتمل انه من إنتاج مشغل فني في لاكونية (جنوب شرقي شبه جزيرة البيلوبونيز).كما نشير إلى تمثال برونزي يمثل راقصة عثر عليه في خور روري (سمهرم قديما) على الساحل العلماني، وهو بلا شك مستورد من الهند[1].

***الفنون الدقيقة**

يشمل هذا المصطلح إيداعات فنية مختلفة كشواهد القبور المصنوعة من الألباستر ،و التماثيل النصفية المصنوعة من المرمر أو الألباستر ، و المنحوتات المسطحة ، و الزخارف التزينية

[1] الاكوع: المرجع: نفسه ص، 340

و تيجان الأعمدة الموجودة ضمن تركيب معماري ، و الأطباق المعدنية ،و الحلي التزينية ،و الرسوم .

الفنون اليدوية و الفنون الدقيقة و الجميلة:

تفنن اليمني الحضارى في الأدوات المنزلية و الأوعية للمطابخ و الأكل ، و لم يكتف بالفخار و الخزف و المدمر ، بل تطور حسب الظروف ،فزين الأواني الأنيقة و الأطباق الفضية الجميلة ، و الأسرة و الموائد ذات الأرجل الفضية ،و الكؤوس الفضية و الذهبية و الزجاجية ،و حلي النساء و الأطفال كالخلاخل و الدمالج و الأساور و الوسواس و الشنوف و العقود و الأحجال و القروط ، و غير ذلك من الصيغ و الزينة يستخدمان كقفل أو خلية ، و كلاهما يمثل معبودا جالسا ،و فوق هذا المعبود طائر باسط جناحيه، و على اليمين تيسان في حالة استعداد للنطاح و القتال و في "فينا" أيضا عصاتان من البرنز إحداهما تنتهي برأس حية و الأخرى برأس حنش[1] .

كما أن هناك مجموعة تماثيل من الأفاعي و الثعابين "الحنشان" و الجمال ، و الخيول ،و الفيران ،و الغزلان و نحوهما و شاهدت في ظفار الملك "بيحصب" فصا من الجزع الأبيض فيه تجازيع و يرى من جوهره نصف إنسان قاعدا على منصة و أمامه منضدة من الجزع .

كما شاهدت أيضا فصا من الجزع الأحمر عليه رسم فارس بيده الرمح و كأنه يطرد

[1] منير عبد الجليل العريفي :الفن المعماري و الفكر الديني القديم، ط 1 مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002 ص 186

و حدثت أن بعض المزارعين من قرية القمة من بنى حشيش خولان العالية في الشرق الشمالي من صنعاء بينما كان يحفر بئرا ،فلما بلغ في الحفر سبعة أمتار ، إذ وجد ثلاث غرف في أحدهما إناء كبير مملوء بقطع ذهبية من الذهب المائل إلى البياض ، و هو أجود الذهب ، و في الآخرتين قطع كثيرة من الذهب الحميري و أشياء غيرها من الأحجار الكريمة ، و من جملتها خاتم ذهب و عليه تمثال فارس ، و كله من الذهب و هو آية في الفن و الجمال و الإتقان ، و قد أسامع الناس بذلك و وصل خبر هذه الحادثة إلى عباس بن يحي[1]

[1]منير عبد الجليل : المرجع نفسه ، ص 190

حاكم المنطقة المذكورة حينئذ فابتلع أكثر هذه الأشياء بزعم ن فيها "الخمس"،لأنها ركاز واختفى جزء ضئيل بالاتهاب ،هكذا خبرني السيد النبيل إبراهيم بن على الوزير .

و أما الفنون الجميلة فهي فهي نوع من الفنون الدقيقة إلا أنها أخص ، فالفنون الجميلة هي التي تنبسط لها النفس من المصنوعات لجماها و رونقها لا لمنفعتها و متاتها، و هي بهذا الاعتبار قسمان :

الأول : ما تظهر أشكاله محسوسة ،كالحفر و التصوير و النحت و التمثيل ، و تسمى الآن الفنون التشكيلية.

و الثاني : ما لا يحس ،و لا يرى بل هي من قبيل الخيال كالشعر و الموسيقى، و تسمى عند العرب بالآداب الرفيعة .

فالتصوير و النحت و الحفر و الرسم و التمثيل ،قد سقانا نماذج من ذلك و البعض بدل على الكل.

الجدرارية . و ضمن إطار الفنون الدقيقة يجدر بنا ذكر الاكتشاف المثير الذي تم مؤخرا في 1984 ضمن مقبرة هجر أمذيبية في وادي ضراء (حضرموت) ،حيث تغني القطع الفنية معارفنا عن الفنون الدقيقة و القديمة في جنوبي الجزيرة العربية بشكل كبير[1] .

[1]منير عبد الجليل: الفن المعماري والفكر الديني، ص 35

في مجال الزخرفة و الفخار و النقش الرمزي وسك النقود هي أقوى مجالات أخرى كالمعتقدات الدينية أو تخطيط المدينة أو تقنيات العمارة .

و فيما يتعلق بالتصنيف التاريخي لأعمال الفنون الدقيقة،يجب أن نذكر أننا مازلنا بعيدين عن امكانية تحديد التطورات التاريخية التي طرأت على أشكالها المختلفة.إضافة إلى ذلك ثمة حاجة ماسة إلى تنقيبات يحدد فيها تتابع السويات الأثرية بدقة حتى يكون بالإمكان تحديد تواريخ مطلقة مؤكدة،و لهذا تكتسب التنقيبات الفرنسية أهمية خاصة، و تعد خطوة أولى في النهج الصحيح .[1]

لقد سبق أن حاول رتينس قبل عدة سنوات ،وضع تصنيف تاريخي فني ، اعتمادا على عدد من أشكال الرؤوس البشرية الموجودة في متحف تاريخ الشعوب في هامبورج،و استطاع–كما تقول كلاديس ،بحق –أن يدرس منحوتات من فترات مختلفة ، و لكنه لم يقدم لنا أية حقيقة إضافية جديدة عن التطور التاريخي لفن النحت القديم في جنوبي الجزيرة العربية .

وصلتنا شواهد المسكوكات البرونزية – بالدرجة الأولى – من حضرموت،فقد كشفت التنقيبات في شبوة و الأعمال السوفيتية – اليمنية في قناوريبون و هريهار(قرب ريبون،حيث كشف عن كنز أثري)،و تنقيبات خور روري، عن عدد ضخم من القطع النقدية البرونزية ، يسمح بتحديد تسلسل تاريخي معين النقود البرونزية في حضرموت.و ثمة مجموعة منها – وصلتنا بشكل رئيس من شبوة – تحمل الاسم س ق ر (شقر) اسم القصر الملكي في شبوة .أما في سائر الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية فلا نعرف سوى عدد قليل من النقود البرونزية .[2]

[1] منير عبد الجليل: الفن المعماري والفكر الديني، ص 35

2 كلاوس شيمان: تاريخ المماليك القديمة ضواحي الجزيرة العربية ، ص 158

يمكن القول بشكل عام ،إننا نعرف شواهد المسكوكات النقدية القديمة في جنوبي الجزيرة العربية بشكل رئيس من مملكة سبأ و خليفتها مملكة حمير،من حضرموت.و يبدو ان بلاد اليونان –و بشكل محدد أثينا–كانت في البداية هي القدرة من حيث المشاهد المصورة على القطع النقدية .ثم نشأ سك محلي ضمن إطار محدد،و هو يعبر عن سمات خاصة.[1]

[1] كلاوس شيمان: مرجع نفسه، ص 159

الفن صناعة الفخار والنقود في اليمن القديم

*فن الفخار:

لا يختلف وضع القطع الفخارية ، فقد كشف الأثريون عن كميات ضخمة من الكسر الفخارية و الأواني الكاملة ، و لكن رغم ذلك لا يمكن الحديث عن تصنيف منهجي أو شكلي لها ،ولا عن "مدارس لصناعة الفخار" أو مراكز لإنتاجه .و لعل من ابرز العلامات الدالة على الوجه الأمامي رأس رجل "سامي" بلا لحية ،و على الوجه الخلفي رأس رجل ملتح بدلا من البوم، و يرجح أن الوجوه تمثل حكاما محليين [1].

و في مجموعات أخرى نلاحظ تقليد "الأسلوب الحديث من التترا درخما الفضية الأثينية (أواخر القرن الثالث – نحو 85 ق .م) .و بعد الحملة الرومانية الفاشلة لإليوس جالوس 64/25 ق.م بدأ يظهر على الوجه الأمامي منها–في حوالي القرن الأول الميلادي –رأس أغسطين بدلا من الرأس العربي .و تتصل بها مجموعة صور على الوجه الأمامي منها ملك أو إله، بينما تظهر في الوجه الخلفي جمجمة ثور لقد تم صنع القطع الفخارية المكتشفة في هجر بن حميد و وادي الجوبة كلها يدويا ، و لكن بالطبع هناك حالات أخرى مختلفة ، إذ تذكر ليلى بدر أن فخار شبوة المكتشف في السويات 1–5 هو مصنوع يدويا في قسمه الأكبر ، بينما يقول رتينس عن الأواني التي عثر عليها خلال تنقيباته في موقع حقه أنها "مصنوعة كلها على القرص الدوار[2] ".

1أرياني مطهر علي: 'في تاريخ اليمن، ' ط ،1دار النشر القاهرة، 1983، ص 403

[2] منير عبد الجليل: الفن المعماري والفكري الديني، ص 255

و لا يختلف كثيرا حديث البرايت عن فخار سمهرم بعض القطع صنعت يدويا،و لكن معظمها بالقرص الدوار .كما تجدر الإشارة إلى الدراسات الروسية الحديثة الجارية قرب بئر حمد في الجزء الغربي من وادي حضرموت ، و هو موقع تعود آثاره الى ما بين الربع الأخير من الألف الثاني ق .م و أواخر القرن الأول ق.م ولدى وصف 35 كسرة فخارية عثر عليها على السطح العلوي نجد ان 24 قطعة منها وصفت بأنها مصنوعة بالقرص.

و يلاحظ التشابه بين فخاريات هجر بن محمد و وادي الجوبة من حيث الأشكال المحلية ، و يشمل الجرار و الكؤوس و الصحون مختلفة الأحجام .و من حيث الأشكال الزخرفية أمكن تحديد 14 نوذجا ضمن فخاريات هجر الريحاني ، أحد أهم المواقع الأثرية في وادي الجوبة ، و يغلب فيها استخدام الحز أو التنقيط في الزخرفة ، و ثمة مشابهات لها ضمن فخاريات هجر بن حميد أيضا و من اللافت للانتباه العثور على قطع فخارية "أجنبية " في بعض المواقع ،ذلك افتقار "فهرست اليمن jemen-katalog ،هذا العمل العظيم المميز ، إلى فصل خاص بالفخار ،و لذلك فإننا مازلنا بعيدين جدا معرفيا عن مكانة الفخار في أثار مناطق أخرى ،كما في بلاد الرافدين أو إيران على سبيل المثال و لهذا فثمة محاولات لوضع سجل شامل corpus للفخار في جنوبي الجزيرة العربية خلال العصور القديمة[1] .

[1] مظهر علي: تاريخ اليمن، ص 288

و بشكل عام يمكن القول ان فخار جنوبي الجزيرة العربية بسيط جدا و بدائي للغاية هذا الحكم أكثر عندما يقارنه المرء بالقطع الفخارية المكتشفة في مناطق أخرى من الشرق القديم ،و سيجد أنه لا سبيل للمقارنة من حيث الأساليب التقنية المستخدمة و لا من حيث النوعية .

و يعلل فإن بيك ذلك بأن الحاجة الى القطع الفخارية كانت قليلة ،نظرا لاستخدام مواد أخرى في صنع الأواني كالحجر (الألباستر) و الجلد و القصب المحبوك و هو تعليل يظل قابلا للنقاش .و ينطبق ذلك أيضا على رأيه الذي طرحه سنة 1969 و هو أن كمية الفخار المتوافرة في جنوبي الجزيرة العربية كانت بشكل عام قليلة .و لكن هذا الرأي بات نسبيا في ضوء التنقيبات الأثرية التي جرت بعد ذلك.[1]

[1] مظهر علي: تاريخ اليمن، ص 289

***النقود**

تعامل سكان جنوبي الجزيرة العربية خلال نشاطاتهم التجاري البري و البحري بالنقود منذ وقت مبكر، و لكن ليس من الممكن تحديد تاريخ دقيق لبلدية ذلك .و تظل الحقيقة التي نملكها ،و هي أن أولى القطع النقدية المسكوكة التي ظهرت في التاريخ على الإطلاق هي التي سكت في مملكة ليديا (غربي بلاد الأناضول) في مطلع القرن السابع ق.م تظل حقيقة مفيدة .

و بشكل أساسي يتوجب أن ننقر مقدما بأن معارفنا عن أشكال النقود القديمة في جنوبي الجزيرة العربية مازالت غير مقبولة، و يعود هذا أسباب عديدة، منها كثيرا من القطع النقدية وصلتنا عن طريق تجارة الآثار الخاصة ،و غالبا ما نفتقر إلى معلومات دقيقة عن مصدرها أو المكان الأصلي لها .و لذلك قد يتغير أي كشف جديد – كما يرى دمبسكي – تصوراتنا العامة عن سك النقود في هذه المنطقة بشكل جذري[1].

تعود بداية سك نقود خاصة في جنوبي الجزيرة العربية ، و بالتحديد في المملكة السبئية ، إلى القرن الرابع أو الثالث ق.م.و قد سكت فيها في البداية نقود مماثلة للتترا دراخما الفضية الأثينية ذات "الأسلوب القديم" التي شاعت في أثينا ،و على وجهها الخلفي صورة ألبوم و غصن زيتون و هلال و كتابة يونانية .و تقليد هذه النقود الأثينية هو نتيجة للتجارة الخارجية النشطة ،و لا بد أن السبئيين عرفوا للتترا دراخما الأثينية الأصلية قبل سك نقودهم الخاصة بزمن .ثم طوروها و أضافوا إليها رسوما معبرة و أضحت موحدة وزنا بشكل أفضل .و ينعكس التعلق بها في عدم تقليدها في جنوبي الجزيرة العربية فحسب ، بل في مصر و فلسطين و أواسط آسيا أيضا .[2]

ثم ظهرت مسكوكات نقدية محلية تحمل حروفا إضافية و رموزا كتابية من المسند السبئي ،كما تنعكس محاكاة " الأسلوب القديم " و التترادرامجا الفضية الأثينية في نقود صور عليها رأس

[1] كلاوس شيمان : تاريخ الماليك القديمة في ضواحي الجزيرة العربية، ص 158

[2] مظهر علي: تاريخ اليمن القديم ، ص 233

رجل دون لحية بدلا من الإلهة أثينا، و على الوجه الخلفي منها صورة البوم المألوفة .و في مجموعة أخرى نجد[1]

كانت لدولة اليمن الخضراء عملة ذهبية و فضية أو برونزية (ضرب من المعادن الجيدة التي لا تتأثر بالتراب مع طول بقائها فيه) ،و كانت هذه العملة تضرب بمعامل خاصة عليها عملة حذاق ،و كانوا ينقشون على أحد وجه العملة صور الملوك و أسماء المدن التي ضربت فيه بالحرف المسند و زينوها برموز سياسية و اجتماعية كصورة ألبوم أو الصقر أو النسر الذي هو شعار الدول الحضارية . أو رأس الثور رمز الفلاحة و الزراعة أو صور الهلال ،و هو رمز ديني ،و بجانب تلك الموز كتابة بالقلم الحميري كالخراطيش.[2]

و كانت العملة الذهبية من الذهب الإبرير الخالص الأصيل عن شائبة الغش و كان يتنافس به و يدخر ضنا به ، و حرصا عليه و إلى يوم الناس هذا .

و لذيوع هذه العملة و انتشارها و نفاذ سيطرة حكامها كانت هي العملة الثالثة في العالم القديم ، و ثانيهما العملة الرومانية ، و الثالثة العملة الفارسية .

ومن هذه النقود توجد مبعثرة بين الحلي و الصيغ ، كما توجد على الخناجر و على رؤس الجنابى و مقابضالسيوف القديمة ، ومنها مجموعة حسنة في المتحف الأوربي في "فينا "عاصمة النمسا ،تسربت إليه و في متحف التواهي بعدن . [3]

و يؤخذ من صور الملوك التي على النقود أن ملوك الخضراء كانوا يظفرون شعورهم جدائل يرسلونها إلى القفا و على جانب رؤسهم كما هو اليوم في بعض أحياء العرب من مشرق اليمن

[1]اياني مطهر: علي مرجع نفسه، ص 170
[2]كلاوس شيمان: المرجع نفسه، ص 188
[3]مظهر علي: تاريخ اليمن القديم ، ص 235

.و يظهر أنهم لم يكونوا يرسلون لحاهم و لا شواربهم لأننا لم نجد على صورهم التي على النقود و لا على الصور التي اكتشفت و اطلعنا عليها من خرائب بلاد عنس الشرقية.

و كانوا يركبون على الأفراس أو المراكب التي تجرها الخيول أو الأفيال جمع فيل : الحيوان المعروف.

و ليس عليهم من الملابس إلا مئزر محوك بالذهب الخالص حول حقوية و أساور ثمينة في ذراعيه.كما هو الحال اليوم فيما نشاهده و نراه في قبائلنا مراد وسبأو مشرق ذمار ، و صنعاء ،و في سرو مذجح بلاد البيضاء ، وسرو حمير ،بلاد يافع و غيرهم[1].

الأواني بالذهب والفضة مثل صناعة الخناجر التي تعد من أشهر أدوات الزخرفة الشعبية في اليمن ان فن زخرفة الأدوات الشعبية في اليمن هو عمل فتي من التراث لم يتأثر بتطور التكنولوجيا الحديثة وقد يكون متنوعا ومتباينا في الرؤية والتناول ولكنه يتفق في تمثيله للتراث وعمل الفنان اليمنى على تجديد هو مزجه بالفن الحديث والواقع للإنسان اليمنى في عصر النهضة الحديثة ، وهذا هو الطريق الأمثل في تجديد الفن اليمنى الحديث وفي بعث التراث والحفاظ عليه ...خاصة وان مجتمعنا اليمنى مازال يتملك العديد من الفانين المتشكلين والمهرة في مجال الزخرفة والنقش والنحت وفن العمارة والفن التشكيلي بشكل عام ، ومازال هناك من يقدرون الإبداع حق قدره وربط الفن القديم الذي مازال في حاجة ماسة لدعمه وتطويره ،خاصة ان الأدوات سيطرت الأسواق المحلية في اليمن ما أدى الى ضعف هذه الصين والأواني المزخرفة بالنقوش والمستوردة من الصناعة المحلية [2].

[1] محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم، دار النشر المعرفة الجامعية، القاهرة، ط 1ص166 1982

[2] منير عبد الجليل: الفن المعماري والفكر الديني، ص 266

في اليمن مجموعة من المدن والحصون التاريخية تتربع علي قائمة التراث الإنساني العالمي هذه المدن والحصون مرصعه بنقوش وزخرفات ملونة بمقاييس ومقادير دقيقة أذهلت العالم وتتوارث الأجيال اليمنية أو النقش اليمنى أرثا حضريا يعكس عراقة الشعب اليمني[1]

خلاصة:

[1] محمد بيومي مهران:مرجع نفسه، ص 167

لقد عرف اليمنيون مند القدم علي فن الصناعة التطبيقية من ساهم في إبداع هده الحضارة العريقة في جنوب الجزيرة العربية خلال العصور القديمة اد انه مازال هناك نقص في المواد والشواهد المساعدة علي ذلك

لأكن الباحثين اشاروا في كتبهم علي وجود دلالات تفيد علي الفن التطبيقي اليمني وخاصة النقوش علي الجدران والرسم والنحت فأعمال النحتية كانت رمز علي إبداع هده الحضارة مما مهد لها الطريق إلي أن تصبح بدلك حضارة تعرفها كافة الأجناس البشرية

وعن صناعة الفخار فقد برع اليمنيون في صناعة فن الفخار لا يختلف وضع القطع الفخار فقد كشف الاثريون عن كميات ضخمة من الفخار ولأواني الفخارية الكاملة ولكن رغم ذلك فقد برع الانسان اليمني القديم في هدا الفن

فقد تعامل سكان جنوب الجزيرة العربية وهم اليمنيون خلال نشاطهم التجاري البري والبحري بالنقود مند وقت مبكر وبشكل أساسي يتوجب إن نقر مقدما بان معارفنا عن الأشكال النقود القديمة في جنوبي الجزيرة العربية مازالت توجد شواهد ودلائل تثبت دلك

الفصل الرابع

الفن زخرفة والفن المعماري في اليمن القديم

المبحث الأول: الزخرفة اليمنية

المطلب الأول: الزخرفة اليمنية القديمة

المطلب الثاني: أساليب ووسائل الزخرفة اليمنية القديمة

المبحث الثاني: العمارة الدنية في اليمن القديم

المطلب الأول: العمارة المدنية في اليمن القديم

المطلب الثاني: العمارة الدنية في اليمن القديم

***الزخرفة اليمنية:**

اشتهرت اليمنيون منذ القدم بفن زخرفة العمارة والأدوات ...واكبر دليل على ذلك اهتمام اليمنيين بطلاء القبور باللون الأبيض ،فقد قامو بطلاء ضريح احمد بن عيسى في مدينة تريم تشييده على شكل يشبه وردة قرنفل على صدر الجبل يتم الصعود إليه على لم مطلي كذلك باللون الأبيض يشبه غصن وردة وكأنه مشهد لديكور فيلم سينمائي وقد اهتم اليمنيون بفن زخرفة العمارة اليمنية ومنها حصن الرناد وهو احد معالم مدينة تريم ،بني قبل البعثة المحمدية بأربعة قرون وكان هذا الحصن قصرا للحكام ...هناك العديد من الشواهد التي تؤكد اهتمام اليمنيين بفن العمارة والزخرفة مثل القمرية وهي من الأدوات المنزلية والتحف

الأدوات المنزلية والتحف وغيرها. [1]

ورغم التطور التكنولوجيا في صناعة التحف والأدوات ،إلا أن الزخرفة اليمنية لم تتأثر بهذا التطور ،لأنها أصبحت جزءا من التراث الشعبي اليمني ، وتخصص أصحاب الحرف اليمنية بصناعة هذه الأدوات والاهتمام بزخرفتها ورسم النقوش عليها مثل صناعة الخناجر والسيوف والتحف وصحون الزنك والبلاطات الزخرفة حتى القمريات في واجهات المنازل والسجاجيد وصناعة النسيج والأدوات المنزلية والملابس أن الهدف من الحفاظ على فن الزخرفة في الأدوات المنزلية اليمنية ليس فقط الحفاظ على التراث اليمني وإنما تطورت فن العمارة اليمنية ، فالزخرفة عمل فني يحتاج إلى اعتبارات متزامنة لفهم تكوين الزخارف والصور التي تحمل المعنى المطلوب.[2]

[1] محمد كرد حضارة: العرب دار النشر بغداد، العراق، ط1، 1988، ص 258

[2] منير عبد الجليل: الفن المعماري والفكر الديني، ص 333

إلى جانب فن الخط ولا توجد أي حضارة في العالم متعددة الفنون في عرض الأفكار مثل الحضارة اليمنية واكبر في العالم سد مأرب برزت بأعمال فنية دقيقة تدل على مهارة اليمنيين في الفنون والصناعات كما نجد جمال المدينة القديمة نجد صنعاء وفي الزخرفة في صناعة الأواني من نوافذ وأبواب وقمريات بديعة النقش ونجد هذه المباني من الرخام المصقول وجدرانها مزينة بالرخام المطعم ، كما نجد الحدائق الباسقة ما جعل بعض أحيائها مضرب في الجمال زخرفة التحف والأواني النحاسية تعد زخرفة الأواني والتحف المعدنية من الحرف القديمة من اليمين التي تتوارثها الأجيال وقد ابتكروا زخرفتها ونقوشها بما يوفق عاداتهم وتقاليدهم فطبعوا الفن بطابع يلائم طبعتهم أو أخلاقهم فكان فنا جميلا قائما بذاته حتى أصبحت لهذه الصناعة مدارس شعبية يتعلم فيها عشاق فن الزخرفة وكان الطابع اليمنى يجمع بين الكتابة على التحفة بخطوط مختلفة جميلة وتصاوير تمثل مظاهر الترف وبعض المظاهر الفلكية كالنجوم والشمس والقمر وغيرها من الأجرام السماوية والطيور الأليفة والكاسرة وزخارف هندسية نباتية [1]

واستعمل اليمنيون القدماء الزخرفة للتحف النحاية والطينية وكان فضل حرفيي اليمن في هده الصناعة في تطعيم عز جنوب غرب اليمن و "المدرسه العامرية في مدينة رادع وتتزين بواطن القباب في هذه المدارس وجدران قاعات الصلاه فيها برسوم ونقوش فنية ملونه وتقدم لنا "قبة الزوم " في مدينه جبله ومثيلتها في مديريه حبيش نموذجين رائعين لزخرفة القباب في اليمن .[2]

وتعتبرالقمريات اليمنية هي فن خاص يضيق إلي نوافذ البيوت اليمنية ذوق الاصاله بالاعتماد علي مكونات بسيطة من الزجاج الملون والجص (الجبس) والريشه التي يستخدمها الفنان

[1] عبد الرحمن: يحي حداد صنعاء القديمة، دار النشر صنعاء، ط19951 ص 149

[2] منير عبد الجليل:مرجع نفسه، ص 335

وللقمريات تشكيلات عده منها القديم كـ " الرماني و"الياقوتي و"الزنجيري" ومنها الحديث بالإضافة الي ما تحتله القمريه من "بعد فني فان لها كذالك بعدا دينيا إذ يعتقد الكثير من اليمنيين "ان البيت بلا قمريه هو بيت بلا بركه رغم التطور التكنولوجي في صناعة الأدوات إلا ان فن الزخرفة اليمنية لم يتأثر يهدا التطور لأنها أصبحت جزءا من التراث الشعبي اليمنى ثم تخصص تجار الحرف اليمنيون بصناعة الأدوات والاهتمام بزخرفتها ورسم النقوش عليها مثل صناعة الخناجر والسيوف والتحف والقمريات وصحون الزنك والبلاطات الخرفية حتى خطوط اليد والمنمنمات والسجاجيد وصناعة النيج والأدوات المنزلية ان الهدف من الحفاظ على فن الزخرفة في الأدوات الشعبية اليمنية ، والحفاظ على التراث الشعبي اليمني فقط وانما تطوير فن الزخرفة في صناعة الأدوات المنزلية الشعبية والحفاظ على هذا التراث الشعبي كي يبقى مميزا خاصة تطوير فن العمارة اليمنية وهو عمل فني [1]

*أساليب ووسائل الزخرفة اليمنية القديمة:

*مواد البناء والتقنيات التقليدية

[1] طلال سالم: مرجع نفسه، ص360

ا الحجر الرملي / مثل الحجر الصعدي ومنه عدة أنواع :

*ابيض صافي ، امتصاصه للماء قليل جدا (درجة أولى) وهذا غلى من أنواع الأحجار .

*ابيض مائل الى الأصفر ، يمتص بصورة متوسطة (درجة ثانية)

*اصفر كثير الامتصاص للماء (درجة ثالثة).

– الصخور المتحولة ومنها الرخام ، وألوانه متعددة وغير متجانسة اللون

مادة الطين هي من أقدم مواد البناء التي عرفها الانسان واستخدمها في إنتاج عمارته الاولى في عصور ما قبل التاريخ وبعد انتقاله من الكهوف والمغارات في الجبال الى السهول

والوديان والهضاب ومن مادة البيئة الأكثر تواجد خلق الانسان ومن الطين بنيت اغلب بيوت العالم والتي ظهرت وكأنها تضاريس جديدة المادة الأرض تتلائم مع البيئة وجمالها[1]

ينتقي المعماره اليمنى أفضل المواقع الزراعية السهيلة وأقدمها عمرا في ترسبات طبقاتها ذات الجودة العالية وذلك الإنتاج عجينة الطين (الصلصال) ويخلط معها وللتماسك الروث الحيواني للماشية والدواب وبكميات تختلف من حيث النسب ونوعية المصدر والطراوة ، وذلك وفقا لنوعية المصدر والطراوة وذلك وفقا لنوعية استخدامه أكان في البناء أو في إنتاج

[1]طلال سالم: مرجع نفسه، ص 361

العناصر المعمارية الطينية ،وفي الكثير من الاستخدامات للطين في البناء يتم إضافة قصاصات التبن الصغيرة .وقبل استخدام عجينة الطين في البناء أو إنتاج عناصر البناء والعناصر المعمارية الأخرى لابد من ان تتخمر لتكتسب القوة الملائمة للاستخدام.

ومادة تخمر هذه تختلف من استخدام الى أخر وهي تتراوح من يوم الى ثلاثة أيام وفي الغالب يومين.

طوب البناء الآخر (الاجور):

يستخدم الاجور بمدينة صنعاء في بناء واجهات الحوائط الخارجية للأدوار العليا نظرا لخفة وزنه وإحجام طوب البناء (الاجور)ثابتة ، وكان عرض الطوبة في السابق سم وسمكها سم اما الآن فقد أصبح عرض الطوبة سم وسمكها م ويستخدم الياجور بدءا من الطابق الثاني إلى نهاية البناء ويطلق لفظ أحجار البناء على الأحجار الممكن استخدامها في أغراض البناء (بناء الحوائط والجدران ، ورصف الطرق) كما يطلق لفظ أحجار الزينة على تلك الأحجار التي تعطي انعكاسات جميلة للضوء عند قطعها وصقلها ن والتي تكسى بها واجهات المباني والأرضيات وتستخدم في الإعمال الزخرفة وقد أدى توفر مادة الحجر إلى شيوع استخدامها، مع العناية[1]

بتهذيبها وصقلها وتنسيقها وتركها ظاهرة في البناء وبهذا أعطت المادة الإنشائية المستخدمة للمباني شكلا وطبعا معماريا مميزا لمدينة صنعاء [2]

وبما أن اليمن تتمتع بأنواع زاخرة من الأحجار المتعددة ، فسيتم ذكر بعض الأنواع الشائع استخدامها كمواد للبناء وتكسيه الواجهات :

[1] طلال سالم: مرجع نفسه ، ص 362
[2] طلال سالم : المرجع نفسه، ص 362

الصخور النارية :ومنها نوعان كثيرة مثل :

*الحجر العباصري : وهو من أكثر الأحجار شيوعا عي أعمال بناء الواجهات وهو نوعان دار الحنش (حنشي) ، والآخر عباصري وهو اصلب الأنواع وأجمل من النوع الأول

* الحجر البخراني : وله عدة ألوان منها الرمادي ، السماوي ، والأخضر.

*الحجر المناخي : وهو حجر اخضر اللون .

*الحجر السنحاني : وهو حجر اصفر اللون مائل للبني .

*الحجر القاعدي :وهو حجر احمر اللون

*الحجر البازلت : وهو حجر اسود ويعتبر اصلب أنواع الأحجار وأشدها تحملا للقوى وفي الراسية وأيضا في صناعة الركام (الكري)

*الحجر البازلت الفقاعي : وهو حجر اسود ويسمى (حجر الحبش)

*الحجر الجرانيت :وهو حجر متجانس وألوانه الأبيض والبيج .[1]

***مواد البناء والتقنيات التقليدية :**

أن ما اختصته صناعة طوب البناء (الأجور) في صنعاء وهو التفرد بأساليب التقنية المحلية التقليدية المتوارثة حتى الآن والتي اخدت وضعا متميزا كمادة بنائية لسهولة تشكيلها استخدمت في تشكيل واجهات المباني بطريقة متميزة وفريدة ، وان هذا الأسلوب الفني يؤكد الحس الفني للبناءين التقليدين هما:

[1] عبد الرحمن يحي حداد: مرجع نفسه، ص 256

*الجبس (الجص):

مادة الجبس مادة كلية مشتقة من مادة الجير ويستعمل الجص الجيري للطلاء وغل الجدران وتجديد لمعانها وتعرف هذه باسم (النورة) وتستخرج من منطقة بني جرموز ومنطقة حبابة ومنطقة حدة بالقرب من صنعاء ويستخدم أيضا في كسوة جدران المباني من الداخل والخارج التغطية قوالب الطوب أو أحجار البناء ، وإكسابها شكلا جماليا فضلا عن استخدامه في كسوة مساحات معينة من الجدران ونقشها بادق أنواع الزخارف .وللجص اليمني مزايا متعددة منها التماسك والالتصاق الشديد كما انه لايترك اثر على الألبسة ببياضه اذا اتكأ المرء عليه ولا يحدث شقوقا أو تفتتا إذ اتكآ المرء عليه ولا يحدث شقوقا أو تفتتا اذا ثبتت فيه المسامير[1] .

*الخشب:

اعتمد صناع الخشب اليمنيون على بعض الأخشاب المتوفرة في البيئة المحلية كا السدر والجوز والقرض والعرعار والتنار والأثل وغيره . ولكن أيا منها لايماثل خشب الطنب عند نجاري صنعاء الانه يبقى لمئات السنين دون ان يتدهور ولا تهاجمه الدود والحشرات ولا تضره الرطوبة ولا الشمس لان بنيته النيج وإذا عمل منه باب يتعرض للمياه فانه لايتاثر الا بنبة بسيطة جدا والطنب شجرة يصل ارتفاعها الى 31 م وتحتاج شجرة الطنب لكي تنمو

1سميرة جمال جميل: الخصائص العمرانية لمدينة صنعاء القديمة والاستفادة منها في العمارة المعاصرة، دار النشر اليمن، ط1 1996، ص 244

بصورة حسنة الى أمطار كافية وطقس حار ورطوبة ويفضل قطعها في الشهر الخامس من التقويم الزراعي المتبع في اليمن ،مالم ففي نهاية الشهر القمري وبعد القطع تترك كي تجف في مكانها سنة أو سنتين لتصبح خفيفتا حتى يسهل نقلها الى مكان الاستخدام [1]

***مواد البناء والتقنيات التقليدية**

ويطلق لفظ أحجار البناء على الأحجار الممكن استخدامها في أغراض البناء (بناء الحوائط والجدران ،ورصف الطرق) كما يطلق لفظ أحجار الزينة على تلك الأحجار التي تعطي انعكاسات جميلة للضوء عند قطعها وصقلها وتنسيقها وتركها ظاهرة في البناء ويهدا أعطت المادة الإنشائية المستخدمة للمباني شكلا وطابعا معماريا مميزا لمدينة صنعاء.

وبما أن اليمن يتمتع بأنواع زاخرة من الأحجار المتعددة فيتم ذكر بعض الأنواع الشائع استخدامها كمواد للبناء وتكية الواجهات[2]

الصخور النارية :ومنها أنواع كثيرة مثل :

*الحجر العبا صري : وهو أكثر الأحجار شيوعا في أعمال بناء الواجهات وهو نوعان دار الحنش (حنشي) ، والآخر عباصري وهو اصلب الأنواع وأجمل من النوع الأول .

*الحجر البخراني : وله عدة ألوان منها الرمادي ، السماوي ، والأخضر .

*الحجر المناخي : وهو حجر اخضر اللون

[1] سميرة جمال جميل: المرجع نفسه، ص 260

[2] عبد الرحمن يحي حداد: صنعاء القديمة، ص 452

*الحجر السنحاني : وهو حجر اصفر اللون مائل للبني

*الحجر القاعدي : وهو حجر احمر اللون

*الحجر البازلت : وهو حجر اسود ويعتبر اصلب أنواع الأحجار وأشدها تحملا للقوى الراسية ومقاومة الملوحة لذا يستخدم في أعمال البناء القريبة من سطح الأرض وفي الأساسات وأيضا في صناعة الركام (الكري).

*الحجر البازلت الفقاعي : وهو حجر اسود ويسمى (حجر الحبش).

*الحجر الجرانيت : وهو حجر متجانس وألوانه الأبيض والبيج .

الصخور الرسوبية :وهو حجر الجيري الكلسي[1]

***الفن المعماري في اليمن القديم**

***العمارة المدينة في اليمن القديم:**

على الرغم من أننا نعرف عدد كبيرا من أسماء المدن القديمة فان بقاياها المكتشفة الظاهرة تبدو غير مدهشة ومثيرة للانتباه كثيرا . وصحيح ان التقنيات الأثرية وسعت معارفنا عن الحياة العامة ، ولكن زائر مأرب أو معين سيشعر بالدهشة والإعجاب

[1]عبد الرحمان يحي: المرجع نفسه، ص 455

بالتأكيد إزاء رؤية المباني الدينية .مثل المعابد ولكنه لن يشعر بذلك أمام بقايا المباني ، وربما تنفرد أسوار معين أو ميفعة بأنها تجلب الإبصار .

قبل كل شي لابد من القول بأنه ليست هناك دراسات قيمة وأساسية وبعد ، وما زالت بضاعة نادرة كل ما هنالك انه جرت دراسات سريعة لبعض المباني المعمارية أو رسمت مخططات لها اعتماد على صور جوية غير مقبولة تماما ، ومن ناحية ثانية ، فان كثيرا من أسوار المدن أو غيرها من المنشات العمرانية راحت بمرور الزمن ضحية ما يدعى ب التطور بان استخدمت موادها في المباني الحديثة .كما فعلت الحربان الأهليتان فعلتها في القضاء على الآثار القديمة ومن الواضح بشكل أساسي أن المساحات المبنية من المدن القديمة صغيرة بالمقارنة مع الحال في مدن أخرى من مدن الشرق القديم أن مدينة مأرب تعد أضخم المدن القديمة في جنوبي الجزيرة العربية وتبلغ مساحتها هكتار فقط أما سائر المدن المهمة فقد فكانت اصغر نسبيا ، وذلك في جانب واد مرتفع طبيعي أو اصطناعي . والراجح أن المرء أراد بذلك تجنب خطر فيضان يسببه السيل ومن أمثله ذلك المباني في مأرب وصروح ومعين وتمنع [1].

كما بنيت المباني ضمن الحصون أحيانا ، استخدمت في الأوقات الصعبة مأوي آمنا ، كما فب اظفار ثلا (كم شمال غربي صنعاء) أو قنا وحصنها حصن الغراب في أعلى الميناء المعروف كمنطلق التجارة البخور [2] .

كان هناك عدد كبير من المدن التي حميت اغلبها بأسوار قوية ، ولعل أشهرها هي مأرب بسورها الذي بلغ طوله حوالي (4200) م وكان مترابطا من خلال عدد كبير من الأبراج والبوابات الرئيسة وكذلك شبوة التي كانت محاطة بورين دفاعيين ولكن قمة فن عمارة المباني المدينة في جنوبي الجزيرة العربية تحتلها منشات السقاية ويأتي سد مأرب في مكانه الأولى

[1] محمد كرد: مرجع نفسه، ص524

[2] محمد كرد: مرجع نفسه، ص524

بينها كانت سقاية الأراضي تشكل شرطا اسايا حاسما لاتساع نطاق الزراعة وازدهار البلاد ولذلك كان من الطبيعي أن يحقق المعماريون والبناؤون انجازات رفيعة المستوى في هذا المجال وقد سيق أن اشرنا إلى انه كانت هناك منشات للسقاية في منطقة مأرب قبل سد مأرب الشهير بزمن طويل [1].

لقد سبق إن كتب الكثير عن السد وسنكتفي هنا بلمحة موجزة نسبيا عنه كانت شهرة السد في العصور القديمة تتجاوز حدود جنوبي الجزيرة. العربية كواحد من عجائب الكون وبتوقف تحديد تاريخ إقامته على التسلسل التاريخي (الكرونولوجيا) المعتمد في ذلك فان اعتمدنا التاريخ الطويل الذي نال الغلبة حاليا بداياته في القرن السادس ق م ولعل إلى الألف الثالث ق م لم تعد تفي بالغرض. [2]

وقدكان الغرض الأساسي من السد هو حجز مياه السيل التي تندفع بسرعة فائقة نحوه ،وتهدئتها ومن ثم توزيعها . ويتحدث شميت في هذا السياق عن بلوغ درجة تدفق المياه الى (10000) م في الثانية وفي حالات طارئة إلى (1700) م في الثانية وعلى كل حال يمكن الحال يمكن القول على تفكير دقيق طويل ، وعملا فتيا في مجال فن العمارة والهندسة ولا شك في انه –من حيث أناء وظيفة يفترض قيامه ضمن دولة حقيقية ذلك انه كان يتطلب لدى حالات طارئة مختلفة كالتصدع مثلا –تسخير جموع بشرية كبيرة العمل فيه فقد تم في سنة 450م لدى التصدع الثاني له تسخير عشرين ألف رجل للقيام بأعمال الإصلاح اللازمة له كما

[1] سميرة جمال جميل: الخصائص العمرانية لمدينة صنعاء القديمة والاستفادة منها في العمارة المعاصر، ص 325

[2] منير عبد الجليل: الفن المعماري والفكر الديني، ص 456

تم إصلاح تصدعه بعد ذلك في سنة 542 م ولكن نهاية هذه العجيبة الكونية كانت نتيجة الكارثة التي حصلت بين 575 –580في الوقت الذي كانت المملكة السيئة –الحصرية في حالة الانهيار[1]

وأخير نشير الى وجود أنظمة للسقاية حوالي تمنع وشيوة كما وجدت في أماكن متفرقة إعداد كبيرة من المرافق الصغيرة كا لآبار والخزانات والسدود المائية التي كانت تخدم عملية السقاية .وتشكل الطرق جزءا آخر من فن البناء ويأتي في المقام الأول بينهما (عقبة) مبلقة الذي يمتد من وادي بيحان الى وادي حريب أي في مملكة قتبان – وهو طريق مرصوف مبلط طوله (4.7 – 6.4) كم عرضه (3.50 – 3.65) م وذلك بحجارة ضخمة جدا مع إطار حجري على جانبه وشق هذا لعمر في صخور تصل قمتها الى (30.5)م وتنخفض الى (9.14) م ويذهب جروم – اعتماد على التقارير الأثرية –الى هذا الطريق يعدل عنه نعرف طريقا مرصوفا آخر في وادي حريب ولكنه اقصر هو الطريق الذي يخترق ممر نج مرقب كما نعرف ابيضا طرقا اخرى هي بالتأكيد علامات دالة على أماكن مرور طريق البخور[2]

وفي السياق ذاته نشير الى الحواجز التي اكتشفت على ذلك الطريق افصل مثال عليها هو حاجز ليته شمالي ميناء وينصح لنا هدف من خلال ما ورد في النقش (RES 2687 المكتشف في طريق البوابة الرئيسي اذ يذكر ان احد حكام حضر موت أقامه الحماية من غزوات الحميريين الذين احتلوا الميناء المهم ويختلف الباحثون حول تاريخ النقش ، ومن ثم بناء الجدران الحاجز أيضا وتتراوح التقديرات كثيرا بين القرن الثالث او الخامس أو العاشر ق–م وقد بلغ طوله (180) م وارتفاعه (5)م واستخدمت في بناته كتل شذبة جدا من الحجر الجيري وكانت له بوابة واحدة فقط ويتحدث فون حولجز جدرا نية اخرى ولكنها ليست ويشكل

[1] منير عبد الجليل: المرجع نفسه، ص 470

[2] محمد بيومي مهران: تاريخ العرب القديم ، ص 250

علم يمكن ان نلاحظ فن العمارة القديمة الجنوبي الجزيرة العربية ان المعماريين والبنائين انجزو أعمالهم بدقة وانتباه ، وأكثر ما يلفت انتباه فيها نتوع العمارة مدنية[1]

***العمارة الدينية**

ان المعابد –بهيئتنا الباقية الباقية نسبيا –تعد بالتأكيد من أهم المعالم العمرانية القديمة ، ولكن وضعها الحالي لا يكفي تماما –وللأسف كما يعبر شميدت – للقيام بتصنيف شكلي شامل لها ولذلك نقبل بشي من الحذر – بالتصنيف الذي نشره جروهمان سنة1963 واعتمد فيه على أشكال الأساسات المعمارية لكن فيما بعد – في سنة جد يونج محاولة انجاز تصنيف شكلي للمباني الدينية ومن ثم إن يصل إلى نتائج محددة جديدة ولكن رغم ذلك لا بد من الاقرار باته ما زالت هناك نواقص كثيرة في معارفنا عنها انه يعتمد في دراسته على التاريخ القصير الذي ما عاد شائعا كثيرا وهو – بشكل عام – يتبع تصنيف شميدت للمعابد ولكنه يجرى تقيمات

[1]منير عبد الجليل: الفن المعماري والفكر الديني، ص 490

أخرى لها ويجب الانتباه –بشكل أساسي –إلى انه كانت هناك أصول سابقة بيطة للمعابد الرائعة تخدم وتفي بالإغراض الشعائر ولذلك نعتقد إن شميدت محق تماما في عقده مقارنات معنية بين تطورها وتطور منشات السقاية الزراعية وبهذا بدايات العمارة الدينية إلى الألف الثالث ق –م أو في كل الأحوال إلى الألف الثاني ق –م ويرى إن المناطق التي شهدت ظهور تلك حتى داخل منطقة المرتفعات الجبلية أي المناطق البعيدة عن المدن الواقعة عن طريق النقل الكبرى لابد انه وجدت في بداية هذا التطور مسلات أو عمدة حجرية نادرة الشكل وهي تمثل المرحلة المبكرة التي صنفها يونج بمرحلة المقدسات الصخرية ثم لحيطت أماكن تلك الأنصاب بأسوار فتشكلت مناطق مقدسة .[1]

تم كانت الخطوة الأخرى بإقامة مبان ذات أساسات مترابطة أو منفصلة ، تضم غرفة أو أكثر وكانت جميعها تتميز بسقوفها المكشوفة تم تطورت عنها مبان بصفها شميدت بأنها النموذج الأساسي للمعبد السبئي الكلاسيكي وهي مبدئها الأساسي تتألف من عناصر بنائية مغلقة في الخارج وزوايا قائمة وطويلة مع فناء مكشوف من الأعلى أطرافه بأعمدة وغرفة للعبادة مقسمة إلى ثلاثة أقسام وتبدو نماذج هذه المرحلة –من حيث موادها وتقنية بنائها متطورة أكثر ويذكر شميدت منها معبد الإله ود الواقع بين مأرب و صرواح الذي يؤرخه ببوكير القرن السابع ق –م ومعبد المساجد (كم جنوبي مأرب) الذي كان مكرسا[2]

[1] كلاوس شيمان :تاريخ الماليك القديمة ضواحي الجزيرة العربية، ص 160

[2] منير عبد الجليل: .مرجع نفسه، ص 475

لعبادة الإله المقه ويرى شميدت انه ورث مكانه معبد الإله ود كما يعد شميدت معبد اوام المعروف في مأرب من هذا النموذج السبي للمعابد أيضا معتمدا في ذلك على الأجزاء الأقدم منه فقط ويضيف ايضا معبد بران (حاليا :عرش بلقيس أو العمائد) بأعمدته الخمة ضمن مجموعة المعابد السبئية ذات الزوايا القائمة ولكن مازال هناك غموض يلف هذا المعبد ، ومن المؤمل ان تفر التنقيبات الألمانية الحديثة فيه عن وضوح أكثر وحسب ما يذكر فوجت b.vogt فقد وصلت النقيبات إلى سطح المعبد الفناء الأمامي غير الكامل الذي أضيف بعده بزمن قليل ويقابل شميدت بين هذا النموذج السبئي للمعابد ونموذج أخر ذي مخطط مختلف من حيث الأساسات والقاعات –عرف بشكل رئيس بين معابد معين (الجوف) تم فيما بعد في قتبان وتظهر ملامح هذا النموذج في شكلين الاساساتهما مخطط واحد وهما :

–شكل يكون المعبد فيه بناء زوايا قائمة غير مترابطة مع 6–8دعامات استنا دية ويذكر شميدت من الأمثلة عليه معبد المدينة في معين الذي يضم صفين من الدعامات ، في كل منها ثلاث وكذالك الموجود في حصن القبس في حضر موت الذي يضم ست دعائم [1].

خلاصة:

اشتهرت اليمنيون منذ القدم بفن زخرفة العمارة والأدوات ...واكبر دليل على ذلك اهتمام اليمنيين بطلاء القبور باللون الأبيض

اهتم اليمنيون بفن زخرفة العمارة اليمنية ومنها حصن الرماد وهو احد

[1]أكوع محمد بن على : اليمن الخضراء، 455

معالم مدينة تريم ،بني قبل البعثة المحمدية بأربعة قرون وكان هذا الحصن قصرا للحكام ...هناك العديد من الشواهد التي تؤكد اهتمام اليمنيين بفن العمارة والزخرفة مثل القمرية الأدوات المنزلية والتحف وغيرها

وفي المواقع الأثرية اليمنية تم العثور على أدوات من العصر الحجري والبرونزي قدر عمرها ب 40الف إضافة إلى قطع فنية مزخرفة وتماثيل مهمة في تطور الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية على امتداد أكثر من (500) ألف عام ففن الزخرفة اليمنية قد برع فيها الإنسان اليمني القديم مما ساعدته علي عراقة هده الحضارة

ففن العمارة أيضا ساهم بقسط وافر من الصرح الحضاري اليمني ابداعتهم في فن العمارة والزخرفة جهلها معبد كل الأجناس البشرية مند ألاف السنين

خاتمـــــــــــــة

الخاتمة:

إن الحضارة اليمنية حضارة عريقة في حضارة أصالة فثقافة اليمنية والفن اليمني القديم كان من أهم المعالم تشيد الصرح الحضاري القديم في اليمن القديم وهدا كون أن الثقافة اليمنية تتميز بمخزون وذخيرة نابعة من التراث الماضي وعلية نلخص من خلال بحثنا هدا إلي أهم النتائج التي نخلص إليها وهي:

أولا: إن حضارة اليمنية القديمة حضارة أصيلة بحد ذاتها وعريقها.

ثانيا: الفنون اليمنية القديمة كانت شاهدا علي بناء صرح اليمني القديم.

ثالثا:الإبداع في حضارة اليمن القديم كان من أهم الميزات ومعالم النهضة الحضارة في اليمن القديم.

رابعا: تأثير الثقافة اليمنية بحضارات أخري تركت علي الإنسان اليمني القديم علي الإبداع وتخطيط الفني مما تركت ارث كبير في مجال الفنون.

خامسا:ابترا كهم الخط المسند دليل علي الثقافة اليمنية القديمة وأصالتها.

سادسا : فن العمارة اليمنية تركت ارث كبير في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

سابعا : بناء العمارات اليمنية القديمة إبداع وابتكار وثقافة يمنية أصيلة بحدي ذاتها .

وعليه نخلص إلي حضارة اليمنية القديمة حضارة أصيلة بفضل إبداعاتها وفنونها التي تركت ارث كبير للأجيال الآلاتية واللاحقة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع:

***قائمة المصادر:**

* القران الكريم.

قائمة المراجع:

* أرياني مظهر بن علي، في تاريخ اليمن، دار النشر القاهرة، ط1 1982

*احمد صقر، توظيف التراث الشعبي في المسرح العربي، دار النشر القاهرة،1982

*احمد فخري، الدراسات في تاريخ الشرق القديم القاهرة دار النشر القاهر ط2 1963

*ربيع خليفة، الفنون الزخرفة اليمنية في العصر الإسلامي دار المصرية اللبنانيةط1 1996

*حسن الأسمر المسرح في اليمن تجربة وطموح مطابع المنار العربي ط2 1991

* حمزة لقمان أساطير، من تاريخ اليمن، دار الميسرة، ط2 1988

* سميرة جمال جميل، الخصائص العمرانية لمدينة صنعاء القديمة والاستفادة منها في العمارة المعاصرة دار النشر اليمن ط1 1996

*سعيد عولقي، سبعون عام من المسرح في اليمن دار النشر عدن ط1 1980 * شرف الدين احمد، اليمن عبر التاريخ المحمدية، دار النشر القاهرة، ط2 1924*

* صبري مسلم، النقد الأسطوري الأنساق السردية والشعرية والمسرحية إصدارات الثقافة والسياحة صنعاء اليمن 2004

* طلال سلام، تأثير تكنولوجيا البناء الحديث علي طراز العمارة التقليدية اليمنية الفنون الجملية جامعة حلوان1995

*طلال منير، الموروث الشعبي في الأدب اليمني الأسطورة نودج المؤتمر2007

*عبد الرحمن يحي، حداد صنعاء القديمة دار النشر صنعاء ط 1 1995

* عبد الحكيم عثمان، أحجار البناء والتشيد والصناعات التقليدية والاستخراجية في اليمن ط2 2000

*عبد الحبشي، مجلة الثقافة الجديدة، العدد 74 1979 عدن اليمن

*عبد المالك مرتاض الميثولوجيا عند العرب دار النشر بيروت ط2ى 2000

*علي عقلة عرسان، الظواهر المسرحية عن العرب، دار النشر القاهرة 1686

*فوزي المفهوم، التراجيدي والدراما الحديثة مكتبة الأسرة ط2 مصر 1970

* كمال الدين، حسن التراث الشعبي في المسرح المصري الحديث دار النشر القاهرة ط2 1982

* كلاوس شيمان، تاريخ المالك القديمة في ضواحي الجزيرة العربية تر فاروق إسماعيل دار النشر مركز الدراسات والبحوث العلمية صنعاء ط1 2002

* محمد يحي حداد، التاريخ العام لليمن تاريخ اليمن قبل الإسلام، دار النشر صنعاء، عدن اليمن، ط1 1990

* محمد بن علي الأكوع الجوالي ، اليمن الخضراء مهد الحضارة ، مكتبة الجيل التجديد ، الطبعة الثانية 1982

* محمد حسين الفرح ، الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبا وحمير ، المجلد الاول اصدرات وزارة الثقافة والسياحة، 2004 صنعاء، اليمن.

* موسي الصباغ، القصص الشعبي في كتب التراث، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر القاهرة،2006

*مسعود عيشوش، مقامات باعبور، الملحق الثقافي، صحيفة الثورة 2005

*محمد عبد القادر تاريخ اليمن دار النشر بيروت ط1 1988

*محمد بيومي، مهران، تاريخ العرب القديم دار النشر المعرفة الجامعية القاهرة ط1 1982

*محمد كرد حضارة العرب دار النشر بغداد العراق ط1 1981

*محمد الحبفي، وما رقم عبد الحميد تاثير الخواص الحرارية لواد البناء المحلية في اليمن

* منير عبد الجليل، الفن المعماري والفكر الديني القديم دار النشر مكتبة مدبولي القاهرة ط1 2002

*وولي سيرليو مدخل الي علم القاهرة دار النشر القاهرة ط1 1988

*زيد بن علي عنان:تاريخ حضارة اليمن القديم،المطبعة السلفية ط1 اليمن 1996

*يحي محمد سيف المختصر المفيد في المسرح العربي الجديد دار النشر صنعاءط2 1988

* يحي محمد سيف اهلام الادب والفن المسرح في اليمن الهيئة العامة للكتاب دار النشر صنعاء ط1 2009

الصحف:*

*مجلة مملكة سبا 3 مارس 2008 العدد 155 اليمن.

*مجلة روافد ثقافية جامعة بابل الفنون الجميلة 2009 العدد 71 العراق.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق

خرائط

[1] خريطة يمنية قديمة

[1]منير عبد الجليل، الفن المعماري والفكر الديني القديم دار النشر مكتبة مدبولي القاهرص 365

صور

صورة لمعبد

1

[1] مجلة روافد ثقافية جامعة بابل الفنون الجميلة 2009 العدد 7 العراق

احد المعابد الحضارة اليمنية القديمة

[1]

[1] مجلة روافد ثقافية: المرجع نفسه

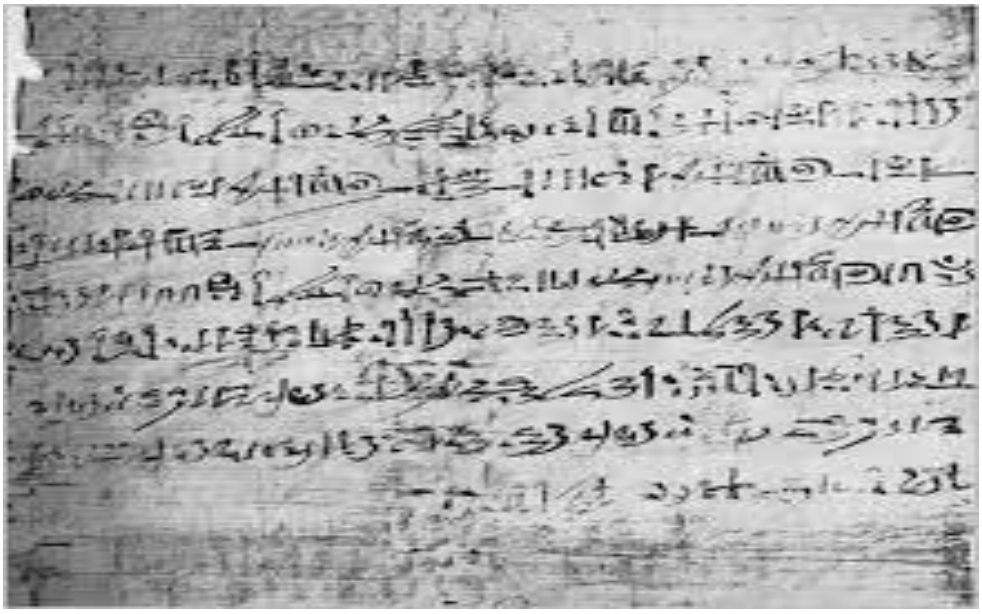

لوحة فنية مكتوبة بالخط المسند[1]

[1] المرجع نفسه ص 336

لوحة فنية يمنية قديمة

1

[1] مجلة روافد ثقافية جامعة بابل الفنون الجميلة 2009 العدد 7 العراق

صورة فنية ولوحة زخارفية

1

[1] مجلة روافد ثقافية: جامعة بابل الفنون الجميلة 2009 العدد 71 العراق

الأشكال

1

المُسَند : خط حمير وهو المعروف بالقلم المسند موجود في قصور حمير وهذه حروفه :

[1] علي الاكوع اليمن الخضراء دار النشر مكتبة الجليل القاهرة طبعة الثانية 1982 ص0333

صناعة الفخار في اليمن القديم[1]

[1] مجلة روافد ثقافية جامعة بابل الفنون الجميلة 2009 العدد 7 العراق

نقود اليمنية القديمة في مملكة حمير [1]

[1] مجلة مملكة سبا 3 مارس 2008 العدد 155 اليمن

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

عدد الصفحات

مقدمة

الفصل الأول الإطار الجغرافي والتاريخي لحضارة اليمن :

المبحث الأول: الإطار الجغرافي لحضارة اليمن

المطلب الأول:الموقع وحدود الحضارة اليمنية.....ص03

المطلب الثاني:المناخ والتضاريس الحضارة اليمن.....ص04

المبحث الثاني: الإطار التاريخي لحضارة اليمن

المطلب الأول:ماقبل التاريخ حضارة اليمن القديم.....ص06

المطلب الثاني:تاريخ حضارة اليمن القديم.....ص08

خلاصة الفصل الأول:.....ص10

الفصل الثاني:الفن الأدبي وفن الكتابة اليمنية:

المبحث الأول: الفنون الأدبية اليمنية القديمة:

المطلب الأول:فن الشعر والحكاية والمقامة.....ص12

المطلب الثاني:الظواهر المسرحية اليمنية.....ص19

المطلب الثالث:الأساطير اليمنية القديمة.....ص23

المبحث الثاني: فن الكتابة بالخط اليمني:

المطلب الأول: الخط اليمني القديم.....ص29

المطلب الثاني:طريقة الكتابة وخصائصها.....ص32

المطلب الثالث: نقوش الحروف بالخط المسند.....ص33

خلاصة الفصل الأول.....ص36

الفصل الثالث فن أو فنون الصناعات التطبيقية في حضارة اليمن:

المبحث الأول: فنون النحت والنقش في اليمن القديم:

المطلب الأول: النحت والرسم.....ص38

المطلب الثاني: الفنون الدقيقة.....ص41

المبحث الثاني:فن صناعة الفخار والنقود في اليمن القديم:

المطلب الأول: الفخار.....ص46

المطلب الثاني:النقود ص49

خلاصة الفصل الثاني.....ص53

الفصل الرابع الفن زخرفة والفن المعماري في اليمن القديم:

المبحث الأول: الزخرفة اليمنية:

المطلب الأول الزخرفة اليمنية القديمة.....ص55

المطلب الثاني:أساليب ووسائل الزخرفة اليمنية القديمة.....ص58

المبحث الثاني: الفن المعماري في اليمن القديم:

المطلب الأول:العمارة المدنية في اليمن القديم.....ص64

المطلب الثاني: العمارة الدنية في اليمن القديم.....ص68

خلاصة الفصل الثالث.....ص70

الخاتمة: ص72

قائمة المصادر والمراجع.....ص74

الملاحق:

*خرائط.....ص78

*صور ص81

*الأشكال.....ص87

فهرس : ص92